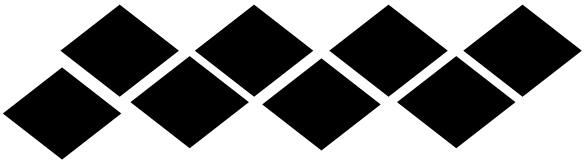

إدارة أزمة مايو ومقدمات حرب يونيو

– حزيران - ١٩٦٧ م

د. هدى محمود محمد علي نايل

أستاذ مساعد بالأكاديمية الحديثة لعلوم الكمبيوتر

DOI: 10.21608/qarts.2024.291311.1959

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

إدارة أزمة مايو ومقدمات حرب يونيو – حزيران – ١٩٦٧م

الملخص:

يتعامل البحث مع الأحداث التي وقعت بين حربي العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ويونيو ١٩٦٧ دورا خطيرا في التمهيد لحرب ٦٧، وتلك الأحداث هي مقدمات لتلك الحرب، وهي بمثابة تاريخ المسكوت عنه في تاريخ العربي المعاصر، حيث نستطيع أن نستنبط ونحلل من تلك الوقائع المتغيرات التي على إثرها تغيرت خريطة العالم، وخاصة منطقة الشرق الأوسط.

وقد تردد في الفترة الأخيرة الكثير من التحليلات والتعليقات حول أزمة مقدمات حرب يونيه – حزيران ١٩٦٧ ، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط خاصة، والعالم برمته، كما أثير جدلا كبير بين المؤرخين وكذلك الأوساط الثقافية حول تلك الأزمة، لعل مرجعه سوء فهم التطورات التاريخية، والوضع الراهن بالمنطقة في ظل وجود إسرائيل، وليس ذلك فحسب بل أن حركة التاريخ من تغيرات وتحولات كونية سواء فكرية أو ثقافية أو سياسية أو اجتماعية في ظل وجود مفارقات عقائدية متنوعة وأيدولوجيات متعددة سادت في عدة أقطار عربية خلال تلك الفترة، ما أدى إلى تشاحنات سياسية جعلت العلاقات بين الأنظمة العربية إلى حرب باردة ، بل وصل الأمر بينهم إلى طريق مسدود في ظل تهديدات مستمرة من إدارة تل أبيب، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة التي تتمثل في سوء إدارة نظام عبد الناصر لتلك الأزمة، خاصة وأن قراراته التصعيدية أدت إلى مواجهة عسكرية، وقبل طرح تلك الإشكالية سأتطرق إلى الإطار النظري للأزمة.

تلك الأزمة كانت نقطة تحول مصيرية في مجرى الحدث وهذا ما يعرف بها بأنها تتميز بتحسن ملحوظ أو بتأخر حاد، ومتغير مؤثر تبعه عدد من المتغيرات التي

غيرت في وضع المنطقة، ورغم أنه لا يوجد تعريف واضح للأزمة ، إلا أن هذا المصطلح بات يستعمل في مختلف فروع العلوم الإنسانية وبات يعني مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، التي يتحدد عندها مصير تطور ما أما إلى الأفضل أو الأسوأ (مثل الحياة أو الموت أو الحرب أو السلم) لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها، ولكل أزمة لها مستويات لإدارتها ، فالنزاعات غالبا ما تمر بمرحلة الأزمة قبل أن تندلع الحرب، وعلى أية حال فإن إدارة الأزمة هي ليست وسيلة جديدة في العلاقات الدولية، بل كانت في صميم آلية التوزان في أوروبا حيث نجحت الدبلوماسية المتعددة الجانب في الحفاظ على السلام قبل حروب نابليون، ومستويات الأزمة هو الأساس الاستراتيجي والتخطيط للطوارئ ونطاق العمليات، وهو ما فشلت فيه إدارة القاهرة في احتواء أزمة مايو بل لجأت إلى أسلوب التصعيد والمواجهة، وهذا ما تناوله البحث في إبراز سوء إدارة عبد الناصر في تخطي تلك الأزمة وهذه هي المشكلة.

الكلمات المفتاحية: عملية السلام في الشرق الأوسط، حرب ١٩٦٧، الصراع العربي الإسرائيلي، الأزمة في الشرق الأوسط، فترة جمال عبد الناصر.

المقدمة

لعبت الأحداث التي وقعت بين حربي العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ والعدوان الإسرائيلي في ٥ يونيو ١٩٦٧ دورا خطيرا في التمهيد لحرب ١٩٦٧، وتلك الأحداث هي مقدمات لتلك الحرب، وهي بمثابة تاريخ المسكوت عنه في تاريخ مصر والعربي المعاصر، حيث نستطيع أن نستنبط ونحلل من تلك الوقائع المتغيرات التي على إثرها تغيرت خريطة العالم، وخاصة منطقة الشرق الأوسط.

وقد تردد في الفترة الأخيرة الكثير من التحليلات والتعليقات حول أزمة مقدمات حرب يونيو – حزيران ١٩٦٧ ، وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط خاصة، والعالم برمته، كما أثير جدلا كبير بين المؤرخين وكذلك الأوساط الثقافية حول تلك الأزمة، لعل مرجعه سؤ فهم التطورات التاريخية، والوضع الراهن بالمنطقة في ظل وجود إسرائيل، وليس ذلك فحسب بل أن حركة التاريخ من تغيرات وتحولات كونية سواء فكرية أو ثقافية أو سياسية أو اجتماعية في ظل وجود مفارقات عقائدية متنوعة وإيدلوجيات متعددة سادت في عدة أقطار عربية خلال تلك الفترة، ما أدى إلى تشاحنات سياسية جعلت العلاقات بين الأنظمة العربية إلى حرب باردة ، بل وصل الأمر بينهم إلى طريق مسدود في ظل تهديدات مستمرة من إدارة تل أبيب، ومن هنا كانت مشكلة الدراسة التي تتمثل في سؤ إدارة نظام عبد الناصر لتلك الأزمة، خاصة وأن قراراته التصعيدية أدت إلى مواجهة عسكرية، وقبل طرح تلك الأشكالية سأتطرق إلى الأطار النظري للأزمة .

تلك الأزمة كانت نقطة تحول مصيرية في مجرى الحدث وهذا ما يعرف بها بأنها تتميز بتحسن ملحوظ أو بتأخر حاد، ومتغير مؤثر تبعه عدد من المتغيرات التي غيرت في وضع المنطقة، ورغم أنه لا يوجد تعريف واضح للأزمة إلا أن هذا المصطلح بات

يستعمل في مختلف فروع العلوم الإنسانية، جراء الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء، وهي النقطة الحرجة، التي يتحدد عندها مصير تطور ما أما إلى الأفضل أو الأسوأ (مثل الحياة أو الموت أو الحرب أو السلم) لإيجاد حل لمشكلة ما أو انفجارها.

وعرّف (ألأستار بوخان Alastair Buchan) الأزمة في كتابه " إدارة الأزمات" بأنها تحد ظاهر أو رد فعل بين طرفين أو عدة أطراف، حاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه، وهذا ينطبق على حالة مقدمات حرب يونيو ١٩٦٧ – حزيران بين الطرفين العربي والإسرائيلي.

ويشير روبرت نورث Robert North إلى أن الأزمة الدولية هي عبارة عن تصعيد حاد للفعل ودر الفعل ، موضحا أن الأزمات غالبا ما تسبق الحروب، ولكن لا تؤدي كلها إلى الحروب إذ تسوى سلميا أو تجمد أو تهدأ، على أنه يمكن دراستها على اعتبارها إشتراك دولتين أو أكثر في المواجهة نفسها.

ولكل أزمة لها مستويات لإدارتها، فالنزاعات غالبا ما تمر بمرحلة الأزمة قبل أن تندلع الحرب، وعلى أية حال فإن إدارة الأزمة هي ليست وسيلة جديدة في العلاقات الدولية، بل كانت في صميم آلية التوزان في أوروبا حيث نجحت الدبلوماسية المتعددة الجانب في الحفاظ على السلام قبل حروب نابليون، ومستويات الأزمة هو الأساس الإستراتيجي والتخطيط للطوارئ ونطاق العمليات، وهو ما فشلت فيه إدارة القاهرة في احتواء أزمة مايو بل لجأت إلى أسلوب التصعيد والمواجهة، وهذا ما تناولته الدراسة في إبراز سؤ إدارة عبد الناصر في تخطي تلك الأزمة وهذه هي المشكلة.

وتهدف الدراسة إلى إعادة قراءة مقدمات لتلك الحرب وأزمتها من خلال الوثائق الأجنبية التي أفرج عنها مؤخرا ، حتي يتم تصحيح ما كان يكتب بل، والكشف عن هذه الأزمة وربطها بسياق الأحداث والخروج منها بتحليلات شاملة اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، وتتناول الدراسة أن عبد الناصر كان من ضمن الأسباب الرئيسية في تلك الأزمة والذي ارتكب في تقييمه لمطامح مصر، وفي الطريقة التي أدار بها الأزمة خاصة في بدايتها، فقد ارتكب عددا من الأخطاء الجوهرية، والخطأ الأول أنه أصبح مقتنعا بمناقشاته الذاتية بأن النجاح الإسرائيلي في ١٩٥٦ جاء نتيجة تدخل الفرنسيين والبريطانيين، وكان من نتيجة ذلك، أنه في تخطيطه لتلك الأزمة، قلل من شان قوات الدفاع الإسرائيلي، وفي غلطته الثانية بالغ في قدرات الجيوش العربية وخاصة الجيش المصري، وغلطته الثالثة أنه كان لديه اعتقاد بأن غلق المضايق سيجعل من إدارة واشنطن تصغى لسياسته، كما أنه رفض الانصياع لنصائح القادة العسكريين بأن انتشار القوات المصرية في عرض سيناء سيجعلها عرضة للطيران الإسرائيلي، وكذلك ميله لرؤية الحروب في مرآة الحرب العالمية الثانية، فهو لم يبحث عن الحرب السريعة الضارية، كما أنه لم يضع احتمالات وسيناريوهات لمعالجة تلك الأزمة، حتى في كيفية رد الفعل المصري والعربي أمام ضربة عسكرية إسرائيلية مدوية، فقد اعترف عبد الناصر بانه هو المسئول عن هزيمة حرب يوينو ١٩٦٧ في قرار التنحي ويتحمل تبعيات ذلك.

وفوق كل هذا كان الاتحاد السوفيتي العامل الرئيسي الثاني لاندلاع تلك المعركة، وسعت الدراسة لإبراز هذا العامل بأن مغزى السوفيت هو جعل المنطقة على صفيح ساخن لتحقيق مكاسب خاصة على حساب مصر وسوريا لمجابهة واشنطن، وفي النهاية وقعت الحرب في ٥ يونيو، وفي ١٩ يوينو بعد أن حققت تل أبيب نصرا على العرب، صوت الكنيست بالإجماع إعادة سيناء والجولان مقابل السلام والتطبيع.

وتتضمن الدراسة النقاط التالية: التشرذم العربي، العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، العلاقات المصرية الإسرائيلية، التوتر العربي الإسرائيلي ١٩٦٥-١٩٦٦، أزمات مايو والتمهيد لحرب يونيو.

الدراسة:

فسر بعض المؤرخين أن حرب ١٩٦٧ ما هي إلا مؤامرة توطأت فيها إسرائيل والولايات المتحدة للسيطرة على المنطقة العربية وإزاحة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر،[١] ودللوا على ذلك ببعض الممارسات والاستفزازات الإسرائيلية على الحدود الأردنية والسورية، بل علل بعضهم أن حرب ١٩٦٧ فخ كبير تورط فيه عبد الناصر ونظامه السياسي، واشترك في هذا الشرك الاتحاد السوفيتي الذي سعى الاستفادة من تحرك عبد الناصر لإنهاك الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط، واستنزاف طاقاتها في حرب أخرى أكثر ما هي مستنزفة في حرب فيتنام.[٢]

ورجح البعض أن عبد الناصر هو الذي زج بنفسه ونظامه في تلك المعركة، دون قصد بهدف الاستفادة من استعراض قوته ضد إسرائيل والسيطرة على سيناء،[٣]وكان مقصد انتشار القوات المصرية في سيناء، وغلق مضيق تيران ماهو الإ مظاهرة عسكرية صاحبها

---

[١]**محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧(الانفجار)، القاهرة، الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠٠، ص ٤٨٨-٤٩١ .**

[2] Galia Golan; Soviet Union and The outbreak of the June 1967 Six Day War, The journal of Cold War Studies 8, (January 2006),p 8.

[3] Isabella Ginor; "The Cold Wars Longest Cover Up: How and why The USSR Instigated The 1967 War" Middle East Review of International Affairs, 7 (September 2003), pp 38-41.

زخم إعلامي مصري متصاعد بلهجة عنترية بهزيمة إسرائيل في أي معركة عسكرية، وبالتالي أن عبد الناصر هو المسئول الأول والأخير عن تلك الحرب والهزيمة.[٤]

يعتقد أن هذا الرأي هو الأكثر ترجيحا والصواب، كما أن تحركات عبد الناصر ضد إسرائيل كانت بهدف معركة سياسية ضد واشنطن، يتفاوض من خلالها، وليست بغرض عمل عسكري ضد إسرائيل، بل هي عملية ردع، وهذا ما نستشفه من قراءة الأحداث التي مهدت لتلك الحرب لنخرج منها بنتائج، بالإضافة إلى أن الموقف العربي كان قبل عام ١٩٦٧ شديد الاضطراب والتفكك، خاصة بعد وقوع الانفصال بين مصر وسوريا عام ١٩٦١،[٥] ثم باشتعال ثورة اليمن عام ١٩٦٢، واضطرت مصر لإرسال قواتها العسكرية إلى اليمن، وبمرور الزمن تضاعف عدد تلك القوات إلى ٤٠ % من قوات الجيش، وأصابت تلك الحرب الجسد العربي بخلافات حادة بين السعودية ومصر وسوريا، والأردن، كما شهدت المنطقة العربية صراعات عربية عربية وانقلابات عسكرية لم تشهدها من قبل، وعرفت فترة الستينيات عند بعض المؤرخين بفترة التشرذم العربي.[٦]

التشرذم العربي (١٩٦٢-١٩٦٧)

هي أول نقطة في مقدمات حرب ١٩٦٧، فعقب انفصال مصر عن سوريا ١٩٦١، أعلنت مصر وسوريا والعراق وحدة ثلاثية في مايو ١٩٦٢، بزعم وحدة ضد إسرائيل، وأن ذلك التحالف العربي لم يكن سوى تحالف زائف ولم يكن له تأثير على إسرائيل.[٧]

4- Ibid.

5F.O .371/174483 Report from Ambassdor of U.K in Aman to Foreign Office, 16/4/1964 about Egypt- Syria and Arab States Relations.

6 F.O .371/174483 Report from Ambassdor of U.K in Aman to Foreign Office.

7 Ibid.

ومن المفارقات أن تكون إسرائيل مدٌينة بنجاحها إلى حد ما للعرب بسبب خلافاتهم فيما بينهم، وكان زعماء ورؤساء العرب يستغلون القضية الفلسطينية لمصالحهم في المنطقة، وليس لصالح الفلسطنيين.[٨] فالوحدة المقترحة بين مصر وسوريا والعراق عرضت على أنها تحالف ضد إسرائيل، لأنه برغم تقاربهم أيديولوجيا، فلا توجد قضية أخرى يتفقون عليها.[٩]

إذ إن مصر صورت تدخلها في اليمن على أنها خطوة للتخلص من الصهيونية في حين أن حلف الطائف (السعودي الأردني) الذي عارض تدخل مصر في اليمن، وصف أيضا بأنه جبهة ضد العدوان الإسرائيلي .[١٠]ومع ولادة الوحدة الثلاثية السابقة، وجه رئيس سوريا "أمين الحافظ" إلى عبد الناصر تهمة التعاون مع إسرائيل وبيع فلسطين مقابل إردبات قمح، ورد عبد الناصر باتهام سوريا بطعنة في الظهر، ومحاولة إلى جر العرب إلى حرب قبل قيام وحدة أساسية فيما بينهم، وكذلك وصف رئيس وزراء الأرن "وصفي التل" أيضا عبد الناصر، بأنه يخشى حربا ضد إسرائيل، وأنه يختبي وراء قوات الطوارئ الدولية.[١١]

وألقت السعودية والأردن ثقلهما إلى جانب دمشق، فوجدت مصر أكبر دولة عربية معزولة فجأة، وكأنها غير راغبة في التصدي لإسرائبل، فلم يكن عبد الناصر راغبا في

---

[8] Malcom H .Kerr; The Arab Cold Wa: Gamal Abdal –Nasser and his Rivals, 1958-70, London - Oxford University, press 1971, pp.263-244.

[٩]ميشيل ب. أورين: ستة أيام من الحرب، ترجمة إبراهيم الشهابي، ط١، السعودية، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥، ص ٣٣ .

[10] F.O.371/17448٢ Memorandum from Ambassdor of U.K of Cairo to Foreign Office, 9/11/1964 about Egypt-Sauida Relations

[11] Malcom H. Kerr; op.cit; pp. 247-251.

أن يكون في عزلة عربية، فدعا لعقد قمة عربية، وأعلن أن فلسطين فوق كل الاختلافات في الرأي، قائلا "نحن على استعداد للقاء مع الذين نختلف معهم".[١٢]

كان عبد الناصر يكمن من وراء هذا أبعاد سوريا عن الشأن الفلسطيني، وحاجته أيضا إلى تفادي خوض حرب لا تستطيع مصر الصمود فيها، وقد أوضح ذلك في كلمة ألقاها في الإسكندرية قبل انعقاد القمة بأسبوع قائلا:" لانستطيع استخدام القوة اليوم لأن الظروف لا تسمح لنا بذلك، فاصبروا معنا، فمعركة فلسطين يمكن أن تستمر، ومعركة الأردن تعد جزءا من معركة فلسطين، إنني أقودكم إلى كارثة، إذا دعيت بأني سأحارب في وقت أنا عاجز عن خوض حرب، لن أقود بلدي إلى كارثة ولن أقامر بمصيرها" [١٣]

الصراع على مياه نهر الأردن

يضاف إلى هذا، الصراع على مياه نهر الأردن بين سوريا والأردن ولبنان الجانب العربي وإسرائيل، وكانت إسرئيل ترغب في تحويل مياه نهر الأردن لري صحراء النقب وزيادة المساحة المزروعة والمهاجرين اليهود إليها، وكان "ليفي إشكول Levi Eshkol " عند توليه الوزارة يرغب في استصلاح زراعة النقب إيمانا منه بأن المياه هي المصدر الأساسي لحياة دولة إسرائيل، وبالتالي كان هو المشروع القومي لإسرائيل، وهدفه تحويل ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا إلى النقب الشمالي والجنوبي عن طريق قناة مكشوفة ومحطات ضخ وخزانات مياه، ويعني هذا استيلاء إسرائيل على نصف مياه النهر، وكان طبيعيا أن يرفض العرب هذا المشروع؛ لأنه يعد عدوانا صارخا على حقوقهم

[12] Ibid.
[13] F.O .371/174482 Memorandum from Ambassdor of U.K of Cairo to Foreign Office, 22/12/1964 about Nasser Speeches.

المشروعة من مياه نهر الأردن،[١٤] ففي عام ١٩٦٤ حدث أكثر من ثلاثة عشر اشتباك من كلا الجانبين العربي والإسرائيلي، بشأن مشروع مياه نهر الأردن.[١٥]

وبناء على الأحداث السابقة انعقد في القاهرة في ١٤ يناير ١٩٦٤ مؤتمر القمة العربي وهو أكبر تجمع للقادة والرؤساء العرب منذ حرب فلسطين ١٩٤٨، وانتهت تلك القمة بعدة قرارات وهي الإجماع على وضع خطة عربية كلفتها ٥ر١٧ مليون دولار لتحويل مجرى نهر الأردن عند منبعه نهري بانياس والحاصباني، وبذلك تنخفض كمية المياه التي تصل لإسرائيل،[١٦] ومع افتراض أن إسرائيل لن تقف مكتوفة الأيدي، وهي تري أن بلدها تجف، فقد أوجد المؤتمر قيادة عربية موحدة لحماية مشروع تحويل نهري بانياس والحاصباني، والاستعداد لمواجهة أي عدوان إسرائيلي، وكلفت القيادة العربية الموحدة التي خصص لها ميزانية قدرها ٣٤٥ مليون دولار خلال عشر سنوات بتوحيد السلاح العربي وتقديم عون عسكري للأردن ولبنان وسوريا، ووضعت خطط لدعم الدفاع اللبناني بقوات سورية وأردنية وعراقية، ووضع سلاح الجو العراقي تحت تصرف القيادة العربية الموحدة، ووضعت شروط لخوض الحرب: السرية والوحدة والاستقرار.[١٧]

وحظيت القمة لأول مرة في تاريخ الشعوب العربية بموافقة جميع القادة العرب، الأمر الذي يعد نصرا لعبد الناصر ، ووضعت القيادة العربية الموحدة تحت سلطة مصرية مباشرة بقيادة اللواء "علي علي عامر"، ورئاسة أركانها تحت قيادة اللواء أركان حرب "عبد المنعم

---

[14]-Michael Brecher , Decisions In Israels Foreign Policy (London: Oxford University),press 1974,p.321.

[15] Ibid.; Yitzhak Rabin; The Rabin Memoris, Tel Aviv, Little, Brown, 1979, pp.86-89.

[١٦]طه المجدوب: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، القاهرة، دار الهلال ١٩٨٨، ص ٥٤

[١٧]المرجع السابق، ص ٥٥.

رياض"، وأخذت مصر على عاتقها زمام المبادرة في الكفاح المسلح ضد إسرائيل، ولكن ساعة الحسم قد أرجئت لمدة سنتين ونصف حتى تستكمل القيادة العربية الموحدة استعدادها، وتصبح جاهزة للعمل في عام ١٩٦٧.[١٨]

حرب اليمن

كان عبد الناصر يأمل في تلك القمة الخروج من حرب اليمن بأي شكل، وخاصة أن أكثر من خمسة وسبعين ألفا من الجنود المصريين في أرض اليمن يخوضوا معارك أشبه بحرب العصابات، مما أرهق الاقتصاد المصري الذي أصبح على حافة الهاوية، لدرجة أن مصر أصبحت عاجزة في تلبية شعبها من السلع الأساسية، كما تدنى مستوى دخل الفرد ومستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الرعاية الصحية،[١٩] لدرجة أن حكومة "زكريا محمود الدين"[٢٠] الذي شكلت في هذا العام سيمت بحكومة الاقتصاد العثر، حيث إن تلك الحرب خاصة كلفت مصر حوالي ٢ر٩ مليار دولار أي حوالي ٥ ملايين دولار لكل قرية مصرية، بالإضافة إلى آلاف الأصابات البشرية والقتلى من الجنود المصريين،[٢١] كما أن تلك الحرب جعلت القائد العام للجيش"عبد الحكيم عامر" ورجاله أكثر ثراء، ويضاف إلى ذلك أن "عامر" أصبح له قدرة وسيطرة كبير على موارد الجيش، وكان عامر الحاكم الفعلي على الجيش، وعبد الناصر الحاكم على الدولة، مما سبب هذا خلافا حادا

[1818]-Michael Brecher; op,cit,pp.321-323.

[١٩]ميشيل ب. أورين: ستة أيام من الحرب، ص ٥١–٥٥ .

[٢٠]نفس المرجع السابق والصفحة

[٢١]محمد فوزي: مذكرات الفريق محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧–١٩٧٠، القاهرة ، دار المستقبل العربي، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٦-٢٢٩

وصراع خفي بين كلاهما، وهذا سيتم عرضه فيما بعد، وكان عبد الناصر يسعى التفاوض مع السعودية وغيرها للخروج من اليمن، وهو ثمن أصبح لعبد الناصر راغبا في دفعه.[٢٢]

القمم العربية لم تسعف عبد الناصر الخروج من مستنقع اليمن، فرغم ماتم التوصل إلى اتفاق بين عبد الناصر وفيصل ملك السعودية في أغسطس١٩٦٥، تم تجاهله من قبل فيصل، الأمر الذي دعا عبد الناصر إلى التهديد لاحتلال السعودية[٢٣]، وحاول عبد الناصر أن يخرج من مأزق الخلاف العربي إلى مقاطعة تونس، بسبب ما دعا إليه الرئيس التونسي "حبيب بورقيبه"؛ نتيجة قبوله قرار تقسيم فلسطين ١٩٤٧ ، وكذلك مقاطعة المغرب بسبب النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر (١٩٦٣-١٩٦٤)[٢٤] وسرعان ما كرر السوريون قولهم بأن عبد الناصر يهرب من مواجهة إسرائيل، ويحتمي في قوات الطوارئ، وبعد ثلاث قمم عربية، وخاصة بعد الثانية في الإسكندرية بمصر في ستبمبر ١٩٦٤، والأخرى في الدار البيضاء بالمغرب عام ١٩٦٥ والتي وافق فيه العرب على إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة "أحمد الشقيري"، وعلى تشكيل جيش تحرير فلسطين ينتشر على الحدود مع إسرائيل، أدرك عبد الناصر أن الخلاف العربي بلغ ذروته، وأن أي إقدام على عمل عسكري ضد إسرائيل سيكلفه الكثير، ولهذا كان يحاول احتواء الخلافات العربية بأي وسيلة.[٢٥]

---

[٢٢]محمود رياض: مذكرات محمود رياض " أمريكا والعرب" الجزء الثالث، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٦٨، ص ٣٧

[٢٣]جريدة مصر السينمائية، عدد مايو ١٩٦٦ ، خطبة عبد الناصر في المحلة بمناسبة عيد العمال في ١٩٦٦/٥/١ .

[٢٤]صلاح نصر: مذكرات صلاح نصر، العام الحزين،القاهرة، دار الخيال، ١٩٩٩، ص ٧٨

[25] Malcom H. Kerr; op.cit; pp. 254-258.

رغم أن القمم العربية كان لها زخم إلا أن التعاون العربي العربي كان حبرا على ورق، فرفضت الأردن نشر قوات جيش التحرير الفلطسيني على الضفة الغربية، ورفضت إدخال أي قوات سعودية أو عراقية إلى أراضيها، وكذلك لبنان كانت مشمئزة من استضافة قوات أجنبية، ولم تكن العراق راغبة في إعادة طائراتها إلى القيادة العربية الموحدة، ولم ترغب أي جيوش مدربة حسب العقيدة الغربية، ومزودة بالسلاح الغربي في توحيد ترساناتها العسكرية بالاستعاضة عن السلاح الغربي بالإسلحة السوفيتية، ولم يرغب أحد في تلقي الأوامر من قيادات الجيش المصري، بالإضافة إلى أن جيش التحرير الفلسطيني لم يتلق أي دعم من الدول العربية.[٢٦]

العلاقات الأمريكية الإسرائيلية

كان وصول ليندون حونسون Lindon Baines Johnson إلى رئاسة البيت الأبيض في أمريكا في أوائل عام ١٩٦٤ بداية لمرحلة جديدة في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، وبناء على هذا اتخذت أمريكا موقفا رافضا من قرارات القمة العربية السابقة من أجل إسرائيل[٢٧]، وفي ذلك العام قام رئيس وزراء إسرائيل "إشكول"بأول زيارة رسمية لواشنطن في صيف ١٩٦٤، والتي عكست تحولا واضحا في سياسة أمريكا تجاه الشرق الأوسط، وقد عرض "إشكول" لجونسون التهديدات القادمة عن إنشاء قيادة موحدة للجيوش العربية؛ مما يعد تهديدا مباشرا لأمن إسرائيل، واستطاع إشكول أن يحصل على موافقة واشنطن بتزويد إسرائيل بكل ما تحتاج إليه من إسلحة ومعدات ثقيلة.[٢٨]

---

[٢٦] **ميشيل ب. أورين: ستة أيام من الحرب، ص ٦٢-٦٥ .**

[27] Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab- Israeli War, Top Secret, No 64, 16 March 1970.

[28] Charles w. Yost," The Arab –Israeli War: How it Began" foreign Affairs 16, (January 1968),p.319.

وكان "جونسون" واضحا على استعداد للمساعدة إسرائيل ضد الجانب العربي، وذلك بزيادة المساعدات العسكرية إليها، وكانت مشاعره إزاء إسرائيل تنم عن تقدير وإعجاب، كما أن أغلب مستشاريه كانوا يعرف عنهم بأنهم أصدقاء لإسرائيل، ثم أن علاقاته الشخصية بالجالية اليهودية الأمريكية، كانت وطيدة طوال حياته السياسية، وكان موقفه يختلف مع مصر، فكان لا يحبذ سياسة عبد الناصر التي اتخذت موقفا حادة وهجوميا على سياسة واشنطن.[٢٩]

العلاقات المصرية الأمريكية

كان الوضع العربي معقد ويزداد سوء، كما كانت العلاقات المصرية الأمريكية تزداد توترا وسوء، خاصة في نهاية ولاية الرئيس الأمريكي "جون كيندي John F. Kenndy "، وبات واضحا أن في عهد خلفه "ليندون جونسون" تدهورت العلاقات المصرية الأمريكية؛ نتيجة سياسة مصر الثابتة تجاه واشنطن؛ بشأن الحرب في فيتنام والكونغو وإسرائيل واليمن، وازداد هذا التوتر بين البلدين في نوفمبر ١٩٦٤ عندما حدثت مجموعة من الحوداث أدت إلى تعكير العلاقات المصرية الأمريكية.[٣٠]

أزمة تمويل القمح والسفارة الأمريكية

كانت اتفاقيات مشتريات مصر من القمح الأمريكي انتهت بنهاية عام ١٩٦٤، وحان وقت تجديدها، وكانت الحكومة المصرية مهتمة بفتح باب مفاوضات بشأن اتفاقيات جديدة قبل بداية عام ١٩٦٥، وبينما المباحثات تجرى في واشنطن والقاهرة، قام طلبة من

---

[٢٩]وليام ب . كوانت: عملية السلام – الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٣٧

[٣٠]محمود رياض: مذكرات محمود رياض " أمريكا والعرب"، ص ٣٨-٤٥.

دولة الكونغو في مصر بمظاهرةفي ٢٧ نوفمبر، ومعهم طلبة مصريين احتجاجا على التدخل الأمريكي مع القوات البلجيكية في ستانلي فيل بالكونغو، وتوجهت المظاهرة إلى السفارة الأمريكية بالقاهرة، وتمكن هؤلاء الطلبة من إشعال النيران في مكتبة السفارة،[٣١] مما قدم السفير الأمريكي "لوشيوسباتلLucius Buttle" احتجاجا رسميا لنائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية "'محمود فوزي" تضمن عدة نقاط، منها: إن قوات الأطفاء المصرية تأخرت في الوصول إلى مبنى السفارة، مما أدى إلى نشوب الحرائق في السفارة وزيادة الخسائر المادية، وصول عدد كبير من الطلبة وأغلبهم من الطلبة المصريين ومعهم حافلات دون أن تحول قوات الأمن المصرية بمنعهم أو إيقافهم، وكان مع الطلبة كرات لهب، الحادث وقع في اليوم الذي تحتفل فيه أمريكا بعيد الشكر وهذا سيكون تأثيره كبير على الرأي العام الأمريكي، وكان هناك تساهل ملحوظ لهولاء المحتجين.[٣٢]

وبعد ذلك الحادث في ٢١ ديسمبر أجرى وزير التموين "كمال رمزي أستينو" اتصالا مع السفير الأمريكي "باتل" بتكليف من رئيس الوزراء "علي صبري" بهدف تحديد موعد للقاء بينهما يبحثان فيه موضوع مشتريات القمح، ورد عليه "باتل" بأنه مازال ينتظر تعليمات من واشنطن بشأن اتفاقيات القمح.[٣٣]

أزمة سقوط الطائرة الأمريكية

وفي أثناء بحث الإدارة الأمريكية ملف مفاوضات مشتريات القمح مع مصر، قامت القوات الجوية المصرية بإسقاط طائرة أمريكية قرب ميناء الإسكندرية ومقتل قائدها،

---

[٣١] **محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧ ص ١٧٥-١٨٦ .**

[32] 'U.S. State Department Office of The Executive Secretariet Crisis Files, Part 2:The Middle East Crisis, 1967, Lot Files 68 D135,(Washigton Library of Congress 2006) Reel 2.

[٣٣] **محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة ١٩٦٧، ص ١٧٥-١٨٦**

وكانت الطائرة اخترقت المجال الجوي المصري، ولم تستجب للنداء بتحديد هويتها، وكانت تلك الطائرة مملوكة لصاحب شركة بترول تكساس الأمريكية "جوم ميكوم John Makaum"،[٣٤] وهو صديق شخصي للرئيس الأمريكي "جونسون"، وكان "ميكوم" وقتئذ في العاصمة الأردنية عمان لتوقيع إمتياز للبحث عن بترول في جنوب الأردن، واتصل "ميكوم" بالرئيس الأمريكي يخبره بما حدث لطائرته، واتصل "جونسون" بوزير خارجيته "دين راسكDean Rusk" لمناقشة الموقف الأمريكي إزاء ما حدث.[٣٥]

ووقت وقوع الطائرة الأمريكية كان هناك إرتباطا بين السفير الأمريكي "باتل" ووزير التموين " كمال رمزي" لمناقشة اتفاقيات القمح، وبعد أن تفقد "باتل" موقع الحادث، أرسل تقريرا للخارجية الأمريكية بشأن ماحدث، وقابل "باتل" وزير التموين، وقال له: "لم أطلب تأجيل اللقاء حتى لايساء الفهم، وأن الوقت غير صالح للمناقشة طلبات القمح، وخاصة أني قضيت اليوم بأكمله في الإسكندرية"[٣٦] وفي تلك المقابلة اقترح "باتل" على وزير التموين بأن يعدل عبد الناصر من سلوكه لتأمين حصوله على القمح.[٣٧]

وفي اليوم التالي٢٢ ديسمبر استقل عبد الناصر قطارا لمدينة بورسعيد ليلقي خطابه السنوي ذكرى عيد النصر بمناسبة خروج العدوان الثلاثي من مصر عام ١٩٥٦، يبدو أن عبد الناصر استمع من بعض مصادره غير المؤكدة عن لقاء السفير الأمريكي بوزير التموين، بأن واشنطن تتهرب من تنفيذ اتفاقيات القمح، ولم يستمع بشكل مباشر من رئيس الوزراء ولا وزير التموين، وحين إلقاء خطابه خرج من نص الخطاب، وقال "السفير

---

[٣٤]ميشيل أوروين: ستة أيام من الحرب، ص ٨٨-٩٦

[٣٥]نفس المرجع السابق والصفحات.

[٣٦]ميشيل أوروين: مرجع سبق ذكره، ص ٨٨-٩٦

[٣٧]المرجع السابق والصفحات

الأمريكي يقول إن سلوكنا غير مقبول، وإننا نقول لهم من لم يعجبه سلوكنا فليشرب من البحر.. ولسوف نقطع ألسنة الذين يسيئون القول فينا.. ولن نقبل سلوك قطاع الطرق وراعة البقر".[٣٨]

وبتصريحات عبد الناصر انتهت المساعدات الأمريكية لمصر بحلول عام ١٩٦٥، فقد علقت شحنات القمح الأمريكي التي كانت تشكل ٦٠ % من الخبز المصري، بيد أن جزء كبيرا من خسارة مصر قد عوضتها المساعدات التي قدمها الزعيم السوفيتي" نيكتا خروشوفNikita Khrushchev"[٣٩] أثناء زيارته لمصر في مايو ١٩٦٤، والتي بدونها ما كان بالإمكان أن تمر مصر من تلك الأزمة الاقتصادية.[٤٠]

ومن هنا كانت العلاقات المصرية الأمريكية أخذت منحنى آخر حتى يونيو ١٩٦٧، وكان هذا على النقيض من العلاقات الإسرائيلية الأمريكية التي توطدت بقوة عما ذي قبل، وخاصة أن عامي ١٩٦٥-١٩٦٦ شهدا معارك متقطعة على الحدود العربية الإسرائيلية بين الأردن وسوريا وإسرائيل، وكانت تلك الشرارة الأولى التي مهدت لحرب ١٩٦٧.

التوتر العربي الإسرائيلي ١٩٦٥-١٩٦٦.

كانت قضيتا الماء والأرض متشابكتين داخل دولة إسرائيل، وكان الإسرائيليون يحاولون منع السوريين من تحويل منبعي الأردن عن طريق تأكيد سيادتهم على المناطق منزوعة

---

[٣٨]جريدة مصر السينمائية الناطقة، ١٩٦٤/١٢/٢٢ / خطبة عبد الناصر في ذكرى عيد النصر بمدينة بورسعيد

[39] Moshe Gate;" Nasser and the Six Day war, 5 June 1967: April medtated Stratgey or in Exorable Drift of war", "Israel Affairs 11, October 2005" pp.621-631.

[40]Galia Golan; op, cit.19.

السلاح، وكانت إسرائيل تستغل هذا كذريعة وتقوم بقصف مشروع تحويل منبعي نهر الأردن، وكان دائما تحدث اشتباكات بين الطرفين، حيث تعرضت دورية إسرائيلية لنيران سورية بشمال دان في ١٣ نوفمبر ١٩٦٥، وقامت المدفعية السورية في الجولان بقصف المستوطنات الإسرئيلية في وداي الحولة بوابل من القذائف،[٤١] وكان رئيس الأركان للجيش الإسرائيلي "اسحق رابينYitshak Rabin" يحبذ ضرب سوريا ضربة حاسمة لن تؤدي إلى إندلاع حرب، وكانت وجهة نظره أن العرب منقسمين، وكان يستبعد تدخل السوفيت، وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي "ليفي إشكول" يخشى من هذه الضربة تؤدى إلى نشوب حرب، وبالفعل قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف المدفعية السورية.[٤٢]

على مدار عام ١٩٦٥ قامت "العاصفة" الجناح العسكري لحركة فتح الفلسطينية التي تتلقى دعما من سوريا بتنفيذ خمسة وثلاثين هجوما على المستوطنات الإسرائيلية وقواتها، وكان هذا إرباكا لعبد الناصر، خاصة أمام حملات التشنيع التي كانت تقوم بها كل من سوريا والأردن والسعودية ضده، بأنه يخشى مواجهة إسرئيل ويحتمي وراء قوات الطوارئ، كما أن السعودية والأردن وإيران انشأت الجامعة الإسلامية بهدف الحد من نشاطه، وردا على هذا ألغى "عبد الناصر" مشاركته في القمة العربية المقبلة في الجزائر، كما ألقى القبض بهدوء على جميع نشطاء فتح في القاهرة وغزة.[٤٣]

كان ملك الأردن "حسين بن طلال" يواجه موقفا مماثلا لعبد الناصر، وكانت أكثر الغارات تنطلق من الضفة الغربية، حيث كان "حسين" يقاوم نفوذ "الشقيري" – ممثل منظمة التحرير الفلسطينية المدعوم من عبد الناصر – الذي أضطر لتشكيل مجموعة

---

[41] Ben D. More "Nasser Decision- Making in th 1967 Middle East Crisis "Journal of Peace research, Vol. 28 (Nov, 1991), University of Haifa, p. 359.

[42] Ibid., pp, 361-363.; Yitzhak Rabin; op; cit, pp.88-89.

[٤٣] **.ميشيل أوروين: مرجع سبق ذكره، ص ٩٩-١١٠**

فدائية لمنافسة فتح، وقد قطع حسين شوطا طويلا لتجميد أنشطة فتح في الأردن لكبح المقاومة الفلسطينية المشروعة وتفويت الفرصة على عبد الناصر في السيطرة على منظمة فتح.[٤٤]

وكانت العلاقات بين قادة إسرائيل وملك الأردن حسين جيدة وكان هناك تواصل بينهما، خاصة بعد نجح الموساد الإسرائيلي Mossad في إنقاذه من عملتين اغتيال لملك حسين رتبتها مصر عام ١٩٦٠ و١٩٦٣، وعلى الرغم من ذلك لم يستجب حسين لجهود "إشكول" لعقد معاهدة سلام منفردا، وذلك لعدم ميله للخروج عن الإجماع العربي.[٤٥]

التقارب السوفيتي السوري وأثره على عبد الناصر

ففي خلال شهري فبراير– مارس ١٩٦٦ شهدت دمشق حكومة جديدة – عن طريق انقلاب– إذ قام اللواء "صلاح جديد" وقائد سلاح الطيران "حافظ الأسد"، نظاما بعثيا أكثر راديكالية من النظام السابق، وكان هذا النظام المؤلف من غالبيته العلويين الطائفية الابتداعية المكروهة من الأكثرية السنية، يفتقر إلى الدعم الشعبي ويتملكه الخوف من عبد الناصر،[٤٦]فهولاء القادة السوريون فشلوا في تحويل منبعي نهر الأردن، فالتفوا إلى دعم المقاومة الفلسطينية، وكان الهدف من هذا إلحاق الخزي لعبد الناصر، وإضعاف الملك حسين.[٤٧]

---

[44] Summary notes of 544th Meeting of The National Security Council, Washington, February 1,1965," Foreign Relations of the United States ,1964-1968, Vol 18. Document 130.

[45] Ibid.

[46]Malcom H. Kerr; op.cit; pp. 277-281.

[47] Ibid.

استطاع النظام السوري الجديد أن يوطد علاقاته بقوة مع الاتحاد السوفيتي بعد خروج "خروتشيف" من السلطة في أكتوبر ١٩٦٤ وحل محله ثلاث أشخاص وهم: رئيس الوزراء "أليكس كوسيجن Alexei Kosygin" والرئيس "نيكولاي بودجونوري Nikolai Podgorny " والأمين العام للحزب الشيوعي"بريجنيف Brezhnev"" وذلك عن طريق مشاركة الشيوعيين في حكم سوريا مع البعثيين، وبالفعل وصل الكرم السوفيتي لسوريا أقصى مداها لم يسبق أن حصل عليه، وذلك خلاف لما حدث بمصر، حيث كان الحزب الشيوعي محظورا في مصر، وهذا عكس سوريا، وإنهالت المساعدات السوفيتية على سوريا، وقد بلغت المساعدات في عام ١٩٦٦ أربعمائة وثمانية وعشرين مليون دولار، وتجددت البنية التحتية لسوريا ومول مشروع إنشاء سد الفرات الذي كلف بنائه أكثر تكلفة من بناء السد العالي في مصر، وأصبحت اللغة الروسية اللغة الثانية وتدرس في المدارس.[٤٨]

واعتمدت سوريا على الدعم السوفيتي ودعمت هجماتها للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل، وكان خطاب الحكومة السورية تحمل طياته تحرير فسطين والقضاء على إسرائيل في حرب قادمة، واتخذ الإعلام السوري هذا الخطاب ضد إسرائيل "بأن إسرائيل ستنتهي تحت أقدام الجيش السوري"،[٤٩] وقد خاطب الرئيس السوري "نور الدين الآتاسي" الجنود السوريين الموجودين على الجبهة مع إسرائيل قائلا "إننا نريدها حرب تحرير شعبية

[48] U.S. State Department Office of the Executive Secretariet Crisis Files, Part 2: The Middle East Crisis, 1967, Lot Files 68 D135, (Washigton Library of Congress 2006) Reel ٣.

[49]F.O. 371/187680, Ambassdor of U.K in Damascus to Foreign Office report of Media Mass war against Israel. Feb/1966.

بكل ما في الكلمة من معنى لتدمير القاعدة الصهيونية في فلسطين، لقد حان الوقت لاستخدام هذه الأسلحة للغرض الذي صنعت من أجله".[٥٠]

كانت سياسة حكومة دمشق تجاه إسرائيل عدوانية، وكانت تصعد لعمل عسكري صريح، وقال رئيس الوزراء السوري "يوسف زعين" "لم نأت لكبح المقاومة الفلسطينية، بل سوف نشعل المعركة نارا وأي عمل عسكري ستقم بها إسرائيل سيؤدى إلى حتفها"[٥١]

ويبدو أن عبد الناصر حاول تهدئة الصراع مع إسرائيل، خاصة في ظل التصعيد السوري ضد إسرائيل، وكان عبد الناصر يخشى من أن تجر سوريا المنطقة العربية حربا مع إسرائيل، وهو ليس مستعدا لها، ووافق عبد الناصر على تجديد الاتصالات مع إسرائيل للمرة الأولى بعد أزمة السويس ١٩٥٦، والتي حدثت عبر رئيس الموساد "مئير أمت Meir Amit " واللواء "عزم الدين محمود خليل"رئيس المشاريع الأسلحة المصرية عبر الخارج، والتقى الاثنان عبر وسيط يدعى "ستيف " stev سرا في العاصمة الفرنسية باريس، وطرح "مئير" مساعدة إسرائيل مصر في الحصول على مساعدات كبيرة مقابل وقف الحملات الدعائية ضد تل أبيب، وكذلك تخفيف الحصار على مرور السفن الإسرائيلية عبر مضيق تيران Strait of Tiran، وأيضا إطلاق سراح اليهود المتهمين في قضية تجسس عام ١٩٥٤, وهي عملية لافون lavon مقابل ٣٠مليون دولار من إسرائيل، ويبدو أن الفكرة لم تلق قبولا من كلا الطرفين سواء من قبل عبد الناصر او من ليفي إشكول.[٥٢]

[50] F.O. 371/187680.
[51] Ibid.

[٥٢] **ميشيل أوروين: مرجع سبق ذكره، ص١٢٧-١٤١**

فكر عبد الناصر أن يحد من التصعيد السوري ضد إسرائيل بعقد معها معاهدة دفاع مشترك، وبالفعل كانت سوريا راغبة في هذا التحالف، في ظل التفوق للطيران العسكري الإسرائيلي، وكذلك بعد قيام حملات تطهير داخل الجيش السوري بعد انقلاب فاشل قام به الرائد الدرذي "سليم حاطوم" واتفقا الطرفان على عقد المعاهدة، وتوجه رئيس الوزراء السوري "يوسف زعين" لمقابلة عبد الناصر في القاهرة لعقد تلك الاتفاقية في الثاني من نوفمبر ١٩٦٦، والتزم كل طرف في تلك المعاهدة بنجدة الآخر في حالة نشوب حرب، واشترطت ملاحق المعاهدة بتحرك الجيش المصري لمساعدة الجيش السوري في حالة تعرض جبهته الشمالية لعدوان من قبل إسرائيل.[٥٣]

وكان عبد الناصر يعتقد بأن بعقده تلك المعاهدة، سيبعد دمشق عن نغمة حملاتها العدائية والاستفزازية ضد إسرائيل، ولكن ثبت العكس إذا وقعت سبع غارات قام بها مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين جاؤا من الأردن، قتل فيها سبعة إسرائيليين وأصيب اثنا عشر شخصا، وكانت إسرائيل تتوعد بالرد والانتقام، ولم تمض أيام حتى انفجر لغم في دورية إسرائيلية قرب الحدود الإسرائيلية المواجهة لمدينة الخليل في الضفة الغربية.[٥٤]

معركة قرية السموع Smoau العملية شريدر sherdder

قررت إسرائيل توجيه ضربة ضد الأردن وبغطاء جوي، تحت إشراف رئيس العمليات "عيزر زايزمن Ezer Weizman " وقال إشكول "قررنا أن مسئولية تلك الأعمال تقع على الشعوب التي تحمي تلك العصابات وليست الحكومات".[٥٥]

---

[٥٣] **حوار ليوسف زعين لقناة العربية الحدث في ٦/٧ ٢٠٠٥**

[54] Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab - Israeli War, Top Secret, No 64, 16 March 1970

[55] Ibid,

وانطلقت عشرة مدرعات إسرئيلية ووحدة عسكرية مكونة من أكثر من أربعمائة جندي وضابط ومعهم رتل من السيارات، وكان هدفهم نسف قرية السموع، والتي تعد مركز لتجمع فدائيين "حركة فتح"، وكان عدد أهل هذا القرية تقريبا خمسة آلاف، وبالفعل قتل في هذه المعركة نحو ثماني وثلاثون مدنيا، وأصيب ستة وتسعون من أهالي القرية،[٥٦] وخلال عملية النسف جاءت قوة من الجيش الأردني للقرية بعد أن وردت معلومات تفيد بتحرك عدائي إسرائيلي ضد القرية،وقبل وصول القوة الأردنية للقرية، وكان هناك كمين للقوات الإسرائيلية، وبدأت الاشتباكات، وكانت تلك معركة قرية السموع التي التحم فيها الجيشان الأردني والإسرائيلي،[٥٧] وقتل فيها خمسة عشر جنديا أردنيا وأصيب أربعة وخمسون، ومن الجانب الإسرائيلي قتل قائد الكتيبة "يوأف شاهام Yoaf sha ham " وأصيب عشرة جنود، كما سقطت إحدى الطائرات الأردنية في سماء المعركة.[٥٨]

وعقب سماع أحداث تلك المعركة حدثت مظاهات واضطرابات عمت الضفة الغربية، ورشق المتظاهرون المكاتب الحكومية، وأحرقوا صور الملك حسين التي كانت تتوسط بعض الميادين، ونتيجة لتلك المظاهرات اشتبكت قوات الأمن مع المتظاهرين وقتل في تلك التظاهرات أربعة أشخاص وأصيب العشرات.[٥٩]

ووجه مجلس الأمن اللوم على إسرائيل لخرقها ميثاق الأمم المتحدة واتفاق الهدنة بين الأردن وإسرائيل، وأنذرها باتخاذ خطوات فعالة إذا تكررت مثل هذه الأحداث، أما الجانب الأمريكي فقد أصيب بالهلع؛ نتيجة ما حدث وادانت الإدارة الأمريكية بقوة إسرائيل،

---

[56] Ben D. More;op, cit, p.368

[57] Ibid.p.370; U.S. State Department Office of the Executive Secretariet Crisis Files

[5858] Charles w. Yost, op.cit, pp 330-331.; Central Intellgency Agency" Inteligence Report

[٥٩] **ميشيل اوروين: مرجع سبق ذكره، ص ١٧١-١٧٨**

وحذرتها من أن تلك الأفعال ستؤدي إلى مزيد من توتر المنطقة، وعلى إسرئيل تحمل عواقب هذه التصرفات، خاصة أنه بين واشنطن وحسين علاقات حميمة،[٦٠] وقال وكيل وزارة الخارجية الأمريكية "نيكولاس كاتزيذباخNicholas Katzenbach " "لقد دفعتم بالملك حسين إلى أسوأ وضع، وجعلتم الحياة صعبة بالنسبة إليه، وهو من أفضل رجال المنطقة، وعليكم أن تتحملوا نتائج ذلك"، وحاول وزير خارجية إسرائيل إبيانAbba Eban أن يدافع عن سبب تلك الهجمة الإسرائيلية على قرية سموع للرئيس جونسون، كما أرسل إشكول رسالة اعتذار لجونسون والاعتراف بهذا الخطأ، ولكن جونسون لم يرد على تلك الرسالة.[٦١]

وعقب تلك المعركة أطلق راديو القاهرة حملات إعلامية ضد حسين بأن غارة سموع ماهي إلا مؤامرة على فلسطين، والمقاومة من قبل حسين، والمخابرات الأمريكية، وإسرائيل، وعلى "حسين" أن يلتزم بالنهج العربي، وكذلك سوريا أيضا، وانطلقت أصوات من القاهرة تطالب الجيش الأردني بالإطاحة بحسين.[٦٢]

وفي أثناء اتهامات القاهرة عمان بعجزها عن الرد، وكذلك بأنها تتأمر على الفلسطينيين، ثم سرعان ما أسقط الدفاع الجوي الإسرائيلي طائرتين مصريتين من طراز ميج، قد ضلت طريقهما واخترقت الحدود الإسرائيلية، وجاء هذا بعد أن قائد القوات الجوية المصرية "محمد صدقي محمود" "أننا نملك أقوى سلاح جوي في المنطقة وطائرتنا قادرة على تدمير إسرائيل"، واتخذ الإعلام الأردني هذا الواقعة باتهام عبد الناصر بأنه يخشى

---

[٦٠] **نفس المرجع السابق والصفحات**

[61] Abba Eban; An Autobiograohy, Random House, 1977, pp. 354-355.

[62] F.O. 371/187680, telegram of Ambassdor of U.K in Aman to Foreign Office (Nasser toward Hussien). Dec/ 3/1966.

مواجهة إسرائيل، وبدات حرب التراشق والسباب بين البلدين، وخاصة ناصر الذي كان أكثر تراشقا في خطاباته ضد حسين.[٦٣]

التصعيد العسكري بين سوريا وإسرائيل

وفي مطلع يناير ١٩٦٧ حدثت اشتباكات طفيفة بين الجانبين الإسرائيلي والسوري على الحدود بلغتها ذروتها عندما انفجر لغم أمام مستوطنة إسرائيلية على حدود الدولتين، ما أسفر عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة اثنين، وأعلنت فتح مسئوليتها عن الانفجار،[٦٤] واكتشف أن اللغم يحمل علامة الجيش السوري، إذ أعلن راديو دمشق أن المعركة لإزالة إسرائيل قريبا، وظهرت لهجة تصعيدية في الإعلام السوري، وأن سوريا سوف تحرر فلسطين والعرب من كابوس الصهيونية، وأن الجيش السوري غير استراتيجيتة من الدفاع إلى الهجوم.[٦٥]

وكان وزير خارجية السوفيت إندرية جروميكو Andre Gromyko ضغط على دمشق لتخفيف لهجة العداء ضد إسرائيل، في حين أن الخبراء السوفيت في الجيش السوري كانوا يشجعون على عمليات عسكرية خفيفة ضد إسرائيل، ولكن لا تؤدي إلى نشوب حرب أو معركة كبيرة، في حين حذرت موسكو تل أبيب من الحشد العسكري على الحدود الشمالية في مطلع يناير ١٩٦٧، وذلك لمواجهة القصف السوري للمستوطنات.[٦٦]

---

[63]F.O. 371/187680.

[64]U.S. State Department Office of the Executive Secretariet Crisis Files.Reel.3.

[65] Department of State" Memorandum of Converstation between the UAR Ambassdor (Kamal) and the Harlod H. Saunders of the National Security Staff, January 17,1967.

[66] Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab - Israeli War

وكانت سياسة السوفيت تبغي تهدئة الأوضاع في الشرق الأوسط، ولكن على وجود قلاقل تجعلهم أكثر استفادة من المنطقة وبقائهم فيها لخدمة مصالحهم، وكذلك للإخراج الإدراة الأمريكية من المنطقة، أي الإبقاء على متاعب صغيرة، دون إثارة متاعب كبيرة.[٦٧]

وحاولت لجنة الهدنة الإسرئيلية السورية المشتركة التابعة للأمم المتحدة التهدئة لكلا الجانبين، ولكن دون جدوى، حيث استمرت الاشتباكات المتقطعة على الحدود بين الطرفين وكذلك هجمات فتح، وكانت سوريا تمدح هجمات فتح وتشيد بها.[٦٨]

وكان الخوف يمتلئ أركان النظام السوري، خشية من انقلاب سني تدعمه مصر، بالإضافة إلى الصراع بين قادة الجيش، وخاصة بعد نجأة "حافظ الأسد" من عملية اغتيال، وكان الأسد أكثر كراهية لصلاح جديد وكذلك الأتاسي، ومؤامرات لاحصر لها في أروقة النظام السياسي والعسكري السوري،[٦٩]وقد أرسل السفير البريطاني بدمشق "هيو اتش سميتي Hugh H symthe" تقرير للخارجية البريطانية يفيد بأن الوضع الداخلي بين قيادات الجيش سيء للغاية، لدرجة أن دمشق سوف تتجه إلى مغامرة عسكرية غير محسوبة ضد إسرائيل.[٧٠]

أبلغ السفير الإسرئيلي "إفرون إبريم Evron Eppy Ephraim في واشنطن الإدارة الإمريكية بأن استمرار السياسة العنف السورية تجاه إسرائيل، ستضطر إسرائيل لقيام بالرد للدفاع عن نفسها وحماية أمنها، وممارسة حقها الدولي في دفاع عن كيان دولتها"[٧١]

---

[67]Galia Golan; op, cit, p 16.

[67]Isabella Ginor; op, cit, pp 40-42.

[68]Isabella Ginor; op, cit, pp 40-42.

[٦٩]ميشيل أورين: مرجع سبق ذكره، ص ٢١٨-٢٣٥.

[70] Cab 130/323 Report from U.K Ambassdor of Foreign Office, Inside Syria reigm. Feb 1967.

[71]Abba Eban, op; cit, pp.354-363.

في أول من إبريل قام مجموعة من الفدائيين بنسف مضخة مياه في مستوطنة ميسفاف Mecaivaf، مما أثارت غضب رابين وإشكول وقررا بالرد بضرب سوريا، ففي ٥ إبريل أعلن ليفي إشكول في الكنيست Knesset" أن إسرائيل قررت أن ترد بالطريقة التي تراها ملائمة على سوريا, وأن الطريق إلى دمشق مفتوح"[٧٢], وبالفعل حدثت مناوشات بين الجانبين في ٧ إبريل على أطراف الجولان عند الطرف الجنوبي لبحيرية طبرية، وحدث تبادل بالقصف بالمدفعية، ثم تطور الأمر إلى حرب صغيرة اشترك فيها الطيران من كلا الدولتين، وكانت الطائرات الإسرائيلية تحوم فوق سماء دمشق وكبد الطيران السوري خسائر في أسطوله الجوي، وشهدت العاصمة السورية دمشق الطائرات الإسرئليية الميراج تحلق في سمائها، رغم أن إذاعة دمشق إذاعت بان قواتها أسقطت خمس طائرات إسرائيلية، لكن الحقيقة أثبتت غير ذلك، حيث أسقطت إسرائيل ست طائرات سورية من طراز ميج٢١ اثنتان داخل سوريا وأربع أخرى منهم ثلاث طائرات داخل الأردن[٧٣].

وتأكدت إسرائيل عجز الحلف الدفاع المصري السوري عن الرد، وادعى عبد الناصر أن هجوم إسرائيل على سوريا هي محاولة لصرف الأنظار عن حربه في اليمن، وأن الجولان تقع خارج مدى الأمن القومي المصري.[٧٤]

أزمات مايو والتمهيد للحرب

في أواخر إبريل توجه رئيس البرلمان المصري"أنور السادات" في زيارة لكل من منغوليا وكوريا الشمالية وروسيا، وجاءت الزيارة لتلك الدول بحكم وظيفته رئيس لمنظمة الأفرو

---

[72] Ibid. Yitzhak Rabin; op; cit, p90.

[٧٣] **ميشيل أورين: مرجع سبق ذكره، ص٢٦٧–٢٧٠.**

[74] F.O. 371/187680 Message from Foreign Office to Cabint 12/April/1967 Syria- Israel.

أسيوي، وفي تلك الزيارة قابل السادات المسئولين السوفيت، وأبلغه وزير الخارجية السوفيتي "إندريه جروميكو" ووكيل وزارة الخارجية "سيميونوف Seymonoav" أن ليفي إشكول بعث برسالة إلى"ألكسي كوسيجين" رئيس الوزراء السوفيتي حول الأوضاع على الجبهة السورية الإسرائيلية يحمل فيها سوريا مسؤولية الاستفزاز، وأن رئيس الوزراء الروسي قام بتحذير السفير الإسرائيلي بسبب حشدها لقوات ضد سوريا، فأخبره السفير الإسرائيلي أنه ليس لديه معلومات بشأن هذا الأمر، وحذر الكرملين تل أبيب من حشد هذه القوات بأن هناك هجوم وشيك على سوريا، حينئذ طلب "ليفي إشكول" من السفير الروسي الذهاب بنفسه لزيارة الجبهة الشمالية للتأكد، فرفض الأخير معللاً ذلك بقدرة الاتحاد السوفيتي على معرفة الحقيقة بوسائلها لخاصة[٧٥].

وقال الرئيس السوفيتي "بوجودوني" للسادات"يجب ألا تفاجؤا ستكون الأيام القادمة صعبة على سوريا، وعلينا مساعدة سوريا في تلك المواجهة"[٧٦]، واستشهد الرئيس السوفيتي بصحة تلك المعلومات بأن عدد كبير من المدفعية والمدرعات سيغيب عن العرض العسكري في القدس بمناسبة احتفال إسرائيل بتأسيس دولتها في ١٥ مايو"[٧٧]

وبالفعل وصلت تقارير من الخارجية المصرية إلى عبد الناصر تفيد بوجود حشدود عسكرية إسرئيلية طبقا للقيادة العسكرية السورية على هضبة الجولان،كما أكد تلك المعلومة تقارير أخرى جاءت من رئيس المخابرات المصرية "صلاح نصر" تفيد بحشد عسكري إسرائيلي على سوريا، [٧٨]وعلى الفور استدعى عبدالناصر عبد الحكيم عامر،

---

75 Ben D. More; Nasser Decision, p.372.

76 Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab.

77 Uri Bar- noi, The Soviet Union and The Six Day War: Revelations from The Polish Archive, July 2011, Open University ofIsrael.pp.4-7.

[٧٨]محمد الجوادي: مذكرات قادة العسكرية المصرية ١٩٦٧- ١٩٧٢، ص ١، القاهرة ، دار الخيال، ٢٠٠٠ ،ص ٤٠٧-٤٠٩

وصلاح نصر للتشارور في هذا الأمر، وأبلغه "نصر" بأن هناك احتمال قيام إسرائيل بعمل عسكري بين ١٥ مايو إلى ٢٢ مايو، وعزز معلومة "نصر"، عبد الحكيم عامر، بأنه رأى صور فوتوغرافية لتلك الحشودعلى الجبهة السورية،[٧٩] ليس ذلك فحسب، بل سرعان أشاعت القيادة السورية صحة تلك المعلومات بأن إسرائيل تجهز قواتها للحرب ضد سوريا، وعلى القوات السورية الاستعداد لتلك المعركة.[٨٠]

انتشار القوات المصرية في سيناء

وكانت القيادة العسكرية المصرية والسورية يعتقدان بأن لديهما أضعاف أضعاف ما تملكه إسرئيل من إسلحة وعتاد وأفراد، وأن التفوق العددي وحده كفيلة بتحقيق النصر العربي، وقد قال قائد القوات الجوية "صدقي محمود" إن نظام الأنذار والدفاع الجوي لدينا قادر على اكتشاف أي هجوم معاد وتدميره مهما كانت عدد الطائرات المشتركة فيه، وبفضل الصواريخ الروسية تستطيع المدرعات المصرية التقدم دون إعاقة، وكان عامر يثق في صدقي ثقة قوية، وكتب عامر لناصر إن مصر لاتستطيع أن تتصدى لإسرائيل، بل بإمكانها التوجه شرقا وفرض نفسها"[٨١]

وكان عبد الناصر يعتقد بأنه لابد من إعادة هيبته أمام السوفيت، وكان يخشى من سقوط نظام البعث في سوريا، بأن ترك سوريا أمام إسرائيل سيؤدى إلى سقوط نظام الحكم في دمشق، وكذلك أغلب الانظمة العربية التي تنتهج سياسة ضد واشنطن، مرورا بالعراق وكذلك اليمن، وربما مصر نفسها، كما أن عبد الناصر يخشى نفوذ عامر على قوة الجيش

[٧٩] صلاح نصر: مذكرات صلاح نصر، العام الحزين، القاهرة، دارالخيال، ص ٢٠١.
[٨٠] نفس المرجع السابق ن والصفحة.
[٨١] محمد الجوادي: مرجع سبق ذكره، ص ٤١٦-٤١٧.

والتي تعاظمت إلى أقصى درجة، ورفضه رئاسة الوزراء دون التخلي عن قيادة الجيش، بالإضافة إلى أن أغلب قيادات الجيش والوحدات والهئيات موالين للعامر.[٨٢]

وبناء على تلك المعلومات اجتمع عامر مع هئية الاركان ورئيس المخابرات العسكرية "محمد أحمد صادق" في ١٣ مايو لاتخاذ خطوات تصعيدية ضد إسرائيل، وأصدر عامر قراته وهي بضرور تحرك الجيش في سيناء خلال ثمانية وأربعين ساعة إلى اثنين وسبعين ساعة، ويأخذ مواقعه على ثلاثة خطوط من خطة القاهر، وينبغي أن يكون الانتشار دفاعيا، أما العمليات الهجومية فلا تستبعد،[٨٣]وفي أثناء ذلك سافر رئيس هيئة الأركان اللواء "محمد فوزي" إلى سوريا ليتأكد من التقارير السورية بشأن وجود حشود على الجبهة السورية، وأيضا طمئنة دمشق باستعداد الجيش المصري طبقا لمعاهدة الدفاع المشترك بالدفاع عن سوريا، وخلال اجتماع عامر مع قيادات الجيش كان عبد الناصر يجتمع مع "محمود فوزي" في الخارجية بشأن سحب قوات الطوارئ من سيناء، وأثبت محمود فوزي لعبد الناصر بالوثائق بأحقية سلطته في طرد قوات الطوارئ دون الرجوع للأمم المتحدة، وعودة تلك القوات إلى غزة وشرم الشيخ، وأن يوجه تلك التعليمات إلى ريكهاي " Rikhye " قائد قوات الطوارئ دون الرجوع إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت " Uthant " واقتنع عبد الناصر برأي محود فوزي،[٨٤] وبالفعل أرسل رسالة إلى ريكهاي، وأخذت الخطة المصرية العسكرية والعملية في التنفيذ، وتحرك الجيش المصري إلى سيناء في وضح النهار،وكان تصرف عبد الناصر إنه ربما سيردع الإسرائيليين ويسترد كبرياء مصر، ويفوز في حرب دعاية عسكرية دون إطلاق طلقة واحدة، كما أنه سيحقق وجود للقوات

[82] Michael Brecher, op, cit, pp.410-412.

[٨٣]عبد المحسن مرتجى: الفريق مرتجى يروي الحقائق، بيروت، دار الوطن العربي، ١٩٧٦، ص ٦٨-٧٠.

[٨٤] محمد فوزي: مرجع سبق ذكره : ص٧٠- .

المصرية على سيناء بعد سحب قوات الطوارئ،[٨٥] بل يزيل آثار ماتبقى من عدوان ١٩٥٦ .

وصلت تقارير الفريق محمد فوزي إلى القاهرة, بعد زيارته للجبهة السورية والتطلع إلى تحركات الجيش الإسرائيلي على الجبهة، والتي نفي فيها فوزي بوجود أي تحركات للجيش الإسرائيلي، كما لم يستطع الحصول على أي معلومة تؤيدالمعلومات الروسية, حتى الصور الجوية لم تظهرأي تغيير في مواقع القوات الإسرائيلية يومي ١٢ و١٣ مايو، وهذا مفادها أن التقارير السوفيتية غير صحيحة.[٨٦]

وفي ١٤ مايو أصدر عبد الناصر قرارته بتحرك القوات المصرية لسيناء، وفي غضون ساعات بدأ الجيش المصري يضع أقدامه على سيناء وذلك في عملية استعراض عسكري،[٨٧] وبدأت مصر في اليوم التالي ١٥ مايو بتكثيف قواتها في سيناء، ونظر إلى هذه التحركات من قبل الاستخبارات الأمريكية والبريطانية على أنها "تحركات دفاعية تهدف لإظهار للتضامن معا لسوريين في وجه التهديدات الإسرائيلية",[٨٨] حتى أن الإسرائيلين لم يظهروا قلقا كبيرا تجاه هذه التحركات حتى عندما حذر "رابين" أنهم لايمكنهم ترك الجنوب بدون تعزيزات، لم يثير الأمر قلقا كبيرا لتشابه تلك الخطوة مع تحركات سابقة تمت عام١٩٦٠ وهي عملية روترام Operation Rotem –هي عملية انتشر فيها الجيش المصري في سيناء بقصد ردع إسرائيل– قام في ظل مشاكل حدثت على

[85] Moshe Gate; op, cit, p.346.

[٨٦] **محمد فوزي: مرجع سبق ذكره، ص٧٠–٧٧**

[87] PREM 13/1619 Memorandum from U.k Ambassdor in cairo to Defence Office "18/5/1967 Dispute Israeli arabi and situation in sinia"

[88] Ibid.

الجبهة السورية وقتها، وذهب القادة الإسرائيلين للمشاركة في احتفال عسكري بالذكري التاسعة عشرة لقيام دولة إسرائيل.[٨٩]

أدرك الرئيس الأمريكي جونسون ومستشاوره بالخطر في الموقف المصري، واتخذت واشنطن موقفا قويا لصالح إسرائيل في دعمها من أجل تخفيف الضغط على إشكول؛ خوفا من اللجوء إلى عمل عسكري وقائي وخوفا من استغلال السوفيت التوتر في الشرق الأوسط لصالحه على حساب أنشغال أمريكا بفيتنام، ففسرت واشنطن تحركات عبد الناصر في بادئ الأمر تفسيرا سياسيا؛ وذلك لاستعادة هيبته التي فقدها مع الأنظمة العربية وصورة مصر، خلاصة القول أن عبد الناصر أراد أن يكرر ما حدث في فبراير ١٩٦٠ عندما بعث قوات مصرية لسيناء لتكون ردع لأي تحرك إسرائيل في المنطقة، وكان هذا يعد انتصارا رخيص بالنسبة للأميركيون والإسرائيليون، أومظاهرة عسكرية فقط.[٩٠]

سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة من سيناء

ولم تنته أزمة انتشار القوات المصرية في سيناء، إذ سرعان مانفذ عبد الناصر مقترح محمود فوزي بسحب قوات الطوارئ UNEF من سيناء في ١٦ مايو في خطاب وجهه الفريق أول محمد فوزي إلى قائد القوات الدولية الجنرال الهندي ريكي، وقام بتسليمه العميد "عز الدين مختار" يطالبه فيها بسحب جميع جنوده، للحفاظ على سلامتهم؛ وذلك بسبب حالة التأهب التي عليها الجيش وتركيز القوات على الحدود الشرقية استعدادًا لأي هجوم من إسرائيل[٩١]، كانت هذه القوات الدولية تراقب وقف إطلاق النار بين إسرائيل ومصر

---

[89]PREM 13/1619.

[٩٠]وليام ب. كونت: مرجع سبق ذكره ، ص ٣٩.

[٩١]محمد الجوادي: مرجع سبق ذكره ، ص ٤٣٥-٤٣٨.

منذ ١٩٥٧، وبعد مفاوضات فاشلة استمرت يومين مع كل من حكومتي مصر وإسرائيل، حيث أصرت مصر على إخلاء القوات الدولية من سيناء، ورفضت إسرائيل مرابطتها على الجانب الإسرائيلي من خط الهدنة، ومن ثم غادرت قوات الأمم المتحدة المنطقة في ١٨ مايو ١٩٦٧.[٩٢]

وأقلق قرار سحب القوات من سيناء الإدارة الأمريكية، مما طالب الرئيس جونسون تل أبيب بضبط النفس، في رسالة أرسلها إلى إشكول في ١٧ مايو بأن لا تتخذ إسرائيل أي إجراء قبل مشاورة واشنطن وكان أمام جونسون خياران: أولاهما عدم التدخل وترك الإسرائيليين يتصرفون وفقا ما يرونه ملائما لسياستهم، وفي هذه الحالة قد تتعرض إسرائيل للخطر، وستطلب المساعدة من أمريكا، أما الخيار الثاني: أن تقم واشنطن بعمل منفرد ضد تصرفات عبد الناصر، ولكن في هذه الحالة سيضعف واشنطن في المنطقة، وخاصة مع الدول العربية بالإضافة إلى إنه لايستطيع أن يأخذ قرار دون موافقة الكونجرس، في ظل ماتعانيه الولايات في فيتنام. وفي النهاية قرر جونسون بضروة ضبط النفس للقادة الإسرائيلين.[٩٣]

وفي اليوم التالي، بعث إشكول خطاب أشبه بنداء لجونسون أن تتعهد أمريكا بتأكيد التزامها بالأمن الإسرائيلي، وبالفعل أكد له جونسون على هذا في برقية، وفي اليوم التالي أرسل جونسون خطابا لرئيس وزراء السوفيت أليكسي كوسيجن بالتزام أمريكا تجاه إسرائيل،

---

92 Foreign Relations of the United States, 1964- 1986, Volume XIX, Arab-Israli Crisis and war ,1967, Documet, 4,5:Ibid, 6,7.

93 Foreign Relations of the United States, Washington, May 20, 1967, 7:17 p.m.
Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR. Secret; Priority; Nodis. Drafted by Davies, cleared by Popper, and approved by Under Secretary Rostow. Also sent priority to Cairo, Moscow, and USUN.

واقترح في الخطاب اتخاذ مبادرة مشتركة من جانب الدولتين للحيلولة دون أن ينجرف الخلاف بين إسرائيل ومصر وكذلك سوريا إلى حرب شعواء.[٩٤]

وكانت الإدارة الأمريكية في قلق متزايد بعد تقرير قد قدمه "لوشيوس باتل" السفير الأمريكي في آخر اجتماع له مع عبد الناصر قبل العودة إلى واشنطن في إبريل ليصبح مساعدا لوزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط، فقد حذر من أن عبد الناصر يتطلع إلى القيام بمغامرة في السياسة الخارجية لصرف الأنظار عن متاعبه الداخلية، وتكهن "باتل" بأن ذلك قد يتخذ شكل تصعيد أزمة اليمن، أو محاولة تخريب النظام الموالي للغرب في ليبيا أو محاولة إشعال الصراع العربي الإسرائيلي وهذا أقربهم.[٩٥]

وكانت إدارة تل أبيب يساوره القلق أيضا، وبدأت في وضع كافة السيناريوهات المحتملة، ماذا إذا هاجم السوريون والمصريون معا إسرائيل، ماذا إذا أغلق عبد الناصر المضايق ومنع مرور السفن الإسرائيلية، وكان هناك بالفعل بعض الافتراضات التي قد فعلها عبد الناصر، وقد تزايد القلق داخل إسرائيل خاصة بعد انتشار عدد كبير من الجيش المصري سواء أفراد أو عتاد، وكانها ليست استعراضا عسكريا، بل هي حرب وشيكة قد تحدث في القريب العاجل.[٩٦]

---

[94] Foreign Relations of the United States, Telegram from Ambassdor in Damascus, May 20, 1967, 1330Z.Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR. Confidential; Priority. Repeated Priority to Amman and to Baghdad, Beirut, Cairo, Jerusalem, London, Jidda, Moscow, Paris, Tel Aviv, CINCSTRIKE, DIA, and Aleppo. Received at 12:56 p.m. Advance copies were sent to the White House, USIA, CIA, DOD, and NSA at 1:45 p.m.

[٩٥] 41 وليام ب كونت: مرجع سبق ذكره، ص

[96] AVishalaim, The Middle East: The Origins of Ara Israeli Wars, Oxford University Press ,1996, pp.219-223.; Ben D. Mor: Op; cit, pp368-371.

وبدأت إسرائيل في القيام باستعدادتها العسكرية في استدعاء الاحتياط والقيام بحشد عسكري على خطي ثلاث جبهات المصرية والأردنية والسورية، وتعزيز الدفاعات الجوية حول مفاعل ديمونة Dimona ، وقد رفع مدير المخابرات العسكرية الإسرائيلية أهارون ياريف Aharon yariv لرؤسائه تقرير بفيد بأن إسرائيل مستعدة سواء كانت التحركات المصرية مقصودة أو غير مقصودة،[٩٧]وكانت كافة التقارير تفيد أن عبد الناصر يتحرك وفق تقديرات محسوبة وأنه لايريد حرب، وتوقعت حكومة إشكول إن عبد الناصر سيقدم على غلق المضايق، وعلى إسرائيل الاستعداد للحرب في حالة غلق المضايق، وإذا تنازلت إسرائيل عن حقها في المرور فأنها أضاعت حقوقها الدولية وعن فقدان كيانها.[٩٨]

وكان "رابين" رئيس الأركان للجيش الإسرائيلي يفكر في ضربة استباقية، خصوصا في هجوم يدمر فيه القواعد الجوية المصرية، وكانت القوات الإسرائيلية اعتادت على تلك الخطة منذ سنتين وكانت تدعى خطة موكيد Moked ، وكان "رابين" واثقا من نجاحها، ولكن كان يخشى من الحملة البرية، ولذلك أرجي تلك الخطة. [٩٩]

إغلاق مضيق تيران

وفي ٢١ من مايو اجتمع عبد الناصر مع مستشاريه من رجال الجيش، وقرر إغلاق المضايق، وقال "إن سحب قوات الطوارئ سيزيد احتمال نشوب حرب بنسبة ٢٠ بالمئة، أما غلق مضيق تيران الذي يعد دمارا لإسرائيل سيزيد احتمال الحرب بنسبة ٥٠ % "وهذا المطلوب لزيادة التوتر داخل البيت الأبيض،[١٠٠]، وفي اليوم التالي ٢٢ مايو أعلنت مصر

---

[97] Avner Cohen; Israel and The Bomb (New Work: Columbia University Press, 1991), PP. 102.

[98]Michael Brecher, op, cit, pp.416-423.

[99]Ibid.

[99] Yitzhak Rabin; op; cit, p.90.

[١٠٠]**محمد الجوادي:مرجع سبق ذكره، ٤٨١-٤٨٦**

إغلاق مضيق تيران أمام السفن الإسرائيلية، الأمر الذي اعتبرته إسرائيل سببًا للحرب، وعلى الفور توجه "يوثانت" الأمين العام للامم المتحدة للقاهرة، وقابل وزيرالخارجية "محمود رياض" وطرح عليه بأن خطوات عبد الناصر ستشعل حرب في المنطقة، وخاصة أن المضيق ممر مائي دولي، ولكن محمود رياض قال له: "إن غلق المضيق هو إسدال الستار على آخر مكتسب حققته إسرائيل في ١٩٥٦"[١٠١]، وبالتالي أن مصر استطاعت أن تزيل مكاسب إسرائيل في حرب ١٩٥٦ دون أن تطلق رصاصة واحدة، واقترح يوثانت على رياض بتجميد الموقف بألاتغلق مصر المضيق، ولاتسمح للسفن الإسرائيلية بالمرور لمدة أسبوعين لحين تعيين وسيط للتهدئة، ولكن رياض أكد أنه لايستطيع تلبية ذلك أمام رغبة الشعوب العربية في إزاحة إسرائيل.[١٠٢]وقابل يوثانت بعد ذلك عبدالناصر، وكرر نفس ما قاله رياض، مؤكدا على الكرامة العربية، وأن إسرائيل ليس لها الحق في ميناء إيلات، ولا العبور في مياه البحر الأحمر، وعليها استيراد النفط من ميناء حيفا على البحر المتوسط، والابتعاد عن البحر الأحمر.[١٠٣]

رد القيادة العسكرية الإسرائيلية والدبلوماسية أمام غلق المضايق

وعند سماع تل أبيب قرار غلق المضايق على الفور، اجتمعت هيئة أركان العامة للجيش الإسرائيلي، وكذلك الحكومة، وخلال الاجتماعجاءت برقية من الرئيس جونسون يخبر تل أبيب بضرورة ضبط النفس لحين الخروج من تلك الأزمة،[١٠٤] وفي الاجتماع

---

[١٠١]محمد الجوادي: المرجع السابق، ص ٥٠٢-٥٠٥

[١٠٢]محمد الجوادي: المرجع السابق، ص ٥٠٢-٥٠٥.

[103]PREM 13/1618 Posiion of closed Tiran Striat from (Files) Amassdors of Cairo, Damascus, Tel Aviv to Cabint, F.O and D, o.; F.R. Telegram from the Mission to the United Nations to the Department of State1, New York, May 19, 1967, 0149Z.

[104] Foreign Relations of the United States, Telegram from the Embassy in Israel to the Department of State, Tel Aviv, May 20, 1967, 1630Z

قال ياريف رئيس المخابرات الإسرائيلية، إذا لم تتحرك إسرائيل ردا على غلق المضايق ستفقد قوتها الرادعة، أما رابين رئيس الأركان كان يحفز ضربة استباقية ضد مصر، ولكن في وجود ضمانات[١٠٥] أما "مواشى دايان" كان متحفز بتوجيه ضربة عاجلة في تلك اللحظة لضرب مصر أولا ثم سوريا والضفة الغربية،[١٠٦] وكان إشكول عاجزا عن الرد هل ينتظر، ويقوم بضبط النفس أما بتوجيه ضربة عسكرية، ولكن أنقذه من هذا الموقف وزير الخارجية إبيان عندما استشهد بموقف السفير الأمريكي بتل أبيب "وولوث باربور Barbour" الذي طالب بمهلة ثماني وأربعين ساعة قبل اتخاذ إسرائيل إجراء منفرد، وأثار احتمال الأخذ بفكرة بريطانية مؤداها أن تقوم قوة بحرية متعددة الجنسيات بحماية حقوق الملاحة، وتعد خطة ريجاتا Regata(سباق القوارب)، إذا أخفق الإجراء الذي تتخذه الأمم المتحدة في حل الأزمة، وكلف إشكول إبيان برحلة إلى واشنطن ولندن وباريس لاتخاذ ضمانات والتزامات نحو إسرائيل في حالة نشوب حرب، وكان المقصود جزئيا من رحلة إبيان إلى واشنطن استشكاف مدى جدوى خطة ريجاتا، وأنه عارض بعمل عسكري قد لا تدعمه أمريكا ومن المحتمل تتدخل السوفيت ويتكرر ما حدث في أزمة السويس ٥٦ .[١٠٧]

وخلال نهار ٢٣ مايو اتخذت ترتيبات لكي بقوم إيبان بزيارة واشنطن لإجراء محادثات قبل اتخاذ أي إجراء منفرد، كما قرر جونسون الموافقة على طلب إسرائيل للحصول على

[105] Yitzhak Rabin; op; cit, p.89.

[106] F.R.Telegram 3640 from Tel Aviv, May 18, reported that Ambassador Barbour had delivered the message conveyed in telegram 196541 (Document 8) to Foreign Minister Eban,

[107] Ibid.

مساعدة عسكرية بما قيمته سبعين مليون دولار، ولكنه رفض طلبا إسرائيليا لقيام مدمرة أمريكية بزيارة ميناء إيلاتوأن ترافق السفن الإسرائيلية خلال عبورها المضايق.[١٠٨]

وطالب جونسون كافة الأطراف المعنية في واشنطن بالبحث في هذه الأزمة، واجتمعت المخابرات الأمريكية طيلة يومين ٢٥ و٢٦ من مايو، وتوصلوا بأنه ليس هناك هجوم وشيك على إسرائيل، كما جرت مباحثات إبيان مع وزير خارجية أمريكا دين راسك، وكذلك مع وزير الدفاع الأمريكي روبرت مكنمار Robert Macanemar يوم ٢٥ مايو، كما أن مجلس الأمن القومي الأمريكي اعتمد على قرار مجلس الشيوخ إنه يري بالإجماع أن على الولايات المتحدة أن تعمل من خلال الامم المتحدة ولا تعمل عملا منفردا، وقبل اجتماع إبيان مع جونسون في ٢٦ مايو أرسل راسك تقرير لجونسون استعرض فيه آراء الكونجرس وكذلك آراء مجلس الأمن القومي الأمريكية والمخابرات بتحذير الولايات المتحدة بعمل منفرد، وأعد مشروع قرار مشترك من مجلس الشيوخ تأييدا لاتخاذ إجراء دولي بشأن المضيق، وفي الختام أشار "راسك" احتمال تقديم معونة اقتصادية وعسكرية لتل أبيب للمساعدة في مواجهة الضغوط على إسرائيل،وأفضى جونسون عند مقابلته لأبيان ما تضمنته تلك المذكرة.[١٠٩]

وفي النهاية شعرت الإدارة الأمريكية بأنها فشلت في احتواء إسرائيل، وأنها بلا شك ستقدم إسرائيل على عمل عسكري، وحاول جونسون فتح قنوات اتصال مع القاهرة لحل

---

[108]F.R. Telegram 3640.

[109] Foreign Relations of the United States, from White House to Israel Cabint, Tel Aviv, May 18, 1967, 1630Z.Source: National Archives and Records Administration, RG 59, Central Files 1967–69, POL ARAB–ISR. Secret; Nodis. Received at 4:30 p.m. Walt Rostow sent a copy to the President with a May 19 8:30 a.m. covering memorandum. Johnson wrote on the memorandum: "Get meeting set up." (Johnson Library, National Security File, Country File, Middle East Crisis, Vol. VII)

تلك الأزمة، وأرسل نائبه "هبوبرت همفريHubert Hemphery " ومعه رسالة تضمنت نفي البيت الأبيض أي عداء تجاه مصر، وإذابة الجمود في العلاقات المصرية الأمريكية، وقال فيها "مهمتي ومهمتك إنقاذ الشرق الأوسط والنظر للأمام وليس للوراء" ، وحمل حونسون السفير الجديد للقاهرة ريتشارد نولت Rithard Nolit الذي حل محل باتل باتخاذ أسلوب التهدئة مع مصر والوساطة لحل تلك الأزمة، وقد أرسل نولت تقريره للخارجية عن حالة مصر بأن القاهرة مصممة على التصدى لأي سفينة إسرائيلية في البحر الأحمر"[١١٠]

اجتمع جونسون مع مستشاريه في البيت الأبيض، وطلب جونسون من تل أبيب مهلة مدتها أسبوعين ليجد الحلول الوسطية، تبدا من ٢٧ مايو لبذل كافة الجهود لفتح مضيق تيران ومهلة أيضا لبحث فكرة الأسطول، وبالفعل أرسل جونسون رسالة لإشكول تضمنت هذا المعنى، محذرا الأقدام على أي عمل منفرد، كما أرسل رسالة إلى كوسيجين يوم ٢٨ مايو، يبلغه بأنه قرر فتح الاتصالات مع عبد الناصر، والعمل معا على إيجاد حل ناجز لقضية تيران مدتها أسبوعين لحل تلك الأزمة، موضحا أن أي عمل من إسرائيل يعتبر كارثة للعالم، وبالتوازي مع رسالة جونسون إلى كوسيجين، أرسل وزير خارجية أمريكا راسك إلى نظيره السوفيتي جروميكو أشبه بمضمون رسالة جونسون.[١١١]

وفي ٢٨ مايو في اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي انقسم المجلس في أخذ قرار الحرب بعد موقف واشنطن وكذلك تقرير إبيان، وبدأ المسئولون في واشنطن يتصرفون، وكأن لديهم أسبوعان يبحثون فيه عن حل، وكان الشعور السائد أن الفترة الحرجة تبدأ

[110]Foreign Relations of the United States, from White House to Israel Cabint, Tel Aviv, May 18, 1967, 1630Z.

[111]Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab.

بعد ١١ يونيو، وكان جونسون يخشى من أن هذا التعهد لن يظل ساريا، إذا ماحدث تغيير جوهري من أحداث في خلال الأسبوعين، وفي نفس الوقت أرسل جونسون السفير "تشاررلز يوست yost Charles " للقاهرة لمساعدة السفير المرشح نولت، كما طلب من روبرت آندرسون Robert Andrason الوزير السابق للخزانة الأمريكية أن يتحدث بصورة شخصية مع عبد الناصر حول العمل على ترتيبات زيارات متبادلة على مستوى نواب الرئيس.[١١٢]

معاهدة الدفاع المشترك مصر والأردن

كان حسين ملك الأردن يواجه ضغط سياسي من قبل الفلسطينيين في الضفة الغربية، واتهامات له وكان في حيرة أما أن يبتعد عن دائرة الصراع العربي الإسرائيلي، وفي هذه الحالة سيواجه هجوما من قبل ناصر ودمشق, وربما يتمرد الجيش عليه وتتم الإطاحة به، وأن لم تشارك الأردن في الحرب وفاز فيها العرب سيقع اللوم على عمان، وقد ناشد "حسين" واشنطن مرات عديدة في رسائل متبادلة مع الخارجية الأمريكية، وكذلك مع السفارة البريطانية بعمان بالتزام أمريكا وبريطانيا في بيان بسلامة الأراضي الأردنية في حالة نشوب حرب في المنطقة، ولكن دون جدوى.[١١٣]

وأمام هذه الحيرة قرر حسين بمقابلة ناصر في القاهرة، وفي يوم ٢٨ مايو أرسل حسين رئيس وزرائه "سعد جمعة" ليخبره بموقفه لزيارة القاهرة حلال ثماني وأربعين ساعة،[١١٤] وعلى الفور ردت القاهرة، بشروط وهي أن يعترف حسين برئيس المنظمة الفلسطينية أحمد

---

[١١٢] **ميشيل أورين ، مرجع سبق ذكره ، ٢٦٤.**

[113] PREM 13/1619, Telegram 3596 from Amman, June 1, reported that Ambassador Burns had met that afternoon with King Hussein

[114] Amr Yossef, Six- Day, War Revised, University of Trento school of International sTudies, 2006, p 118.

الشقيري والمنظمة كممثلين عن الفلسطينيين، وأن يقر في حالة أي هجوم إسرائيلي على سوريا بالتصدي لهذا الاعتداء، كما يسمح للقوات العراقية بدخول الضفة الغربية في حالة اعتداء، كانت شروط قاسية لحسين ولكنه وافق عليها،[١١٥] وفي ٣٠ من مايو سافر حسين للقاهرة، وقابل عبد الناصر وكان في استقباله عبد الناصر وكانت زيارة سرية، وعند مصافحة ناصر لحسين مداعبا له قال " زيارتك سرية، ماذا لو اعتقلناك؟ ابتسم حسين، وقال له: هذا لم يخطر على بالي"، واتجها إلى قصر القبة بالقاهرة، وانضم إليهما المشير عامر واجتمعوا في غرفة مستقلة استمرت عدة ساعات، وفي الغرفة وقعا عبد الناصر، وحسين على اتفاقية تحالف عسكري أنهى الخلاف بين الدولتين، وفي أثناء توقيع الاتفاقية حذر "حسين"، "عبد الناصر" من هجوم إسرائيلي جوي مفاجئ على مصر، وكان رد عبد الناصر إنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا هذا، فليست لديهم القدرة على شن حرب،[١١٦] وبتوقيع الاتفاقية أزاح حسين عن كاهله القضية الفلسطينة وصراعه مع منظمة التحرير ليرمي بها على كاهل ناصر، في حين انتقد سياسيون أردنيون "حسين" بتوقيعه تلك الاتفاقية وخاصة رئيس ديوانه الملكي "وصفي التل"، بأن توقيع تلك الاتفاقية سيجر الأردن إلى معركة هي في غنى عنها،[١١٧] يبدو أن حسين خرج من مشكلة بسيطة إلى ورطة كبيرة.

عقب عقد المعاهدة المصرية الأردنية، أدرك الإسرائيليون بأن عبد الناصر سيقدم على هجوم عسكري ضد إسرائيلي من كافة الجهات، وأن إسرائيل لن تنتظر ضربة مصر وضربات الدول العربية وإلا ستزول إسرئيل، وعلى الفور سافر رئيس المخابرات الإسرائيلية "أميت" إلى واشنطن ليأخذ قرار نهائي من "جوسون"، وقد اعتبر "والت روستو Walt W. Rostow" مستشار الأمن القومي الأمريكي أن خطوة حسين، وناصر نقطة تحول

---

[١١٥] محمود رياض: مرجع سبق ذكره،ص٤٧.

[١١٦] ميشيل أورين: مرجع سبق ذكره ٣٠١

[117] Isballa Gingor, op, cit, p 22.

كبيرة في الصراع، وأكد أن عبد الناصر من الممكن أن يرسل جنوده الصاعقة في الضفة الغربية، وهذا خطر عسكري كبير، وأعتقد أن تلك التصرفات منذ هذه اللحظة ستجعل الحرب أمرا لا مفر منه،[١١٨] وبالفعل سافر عبد المنعم رياض، وقابل الملك "حسين" بشأن التنسيق الدفاعي في الأردن والضفة، وطالب تعزيز عسكري على الجبهة المصرية عن السورية، كما ذهب "رياض" إلى القدس وخطب خطبة قوية في المسجد الأقصي، وتحمس له الحضور وهتفوا بالنصر، عندما أبلغهم أن منظمة التحرير الفلسطينة لديها إسلحة متطورة وقادرة على تحرير فلسطين، وأن كافة الجيوش العربية معها في تلك المعركة وإزالة إسرائيل من المنطقة أوشكت.[١١٩]

وفي اليوم التالي للمعاهدة اجتمع إندرسون بعبد الناصر، وبحث معه إمكان قيام نائب الرئيس "زكريا محيي الدين" بزيارة واشنطن في ٧ يونيو، وأرسلت الخارجية المصرية في ٣ يوينو للسفارة الأمريكية بالقاهرة الاستعداد لزيارة زكريا لواشنطن، وتوقعت الإدارة الأمريكية من خلال تقرير أرسله إندرسون أنه ربما أن عبد الناصر سيقترح إحالة النزاع حول المضيق إلى محكمة العدل الدولية، ومن المؤكد أن إسرائيل ستجده اقتراحا يستحيل قبوله.[١٢٠]

وفي أول يونيو انفجرت أزمة سياسية في حكومة إسرائيل بشأن عدم اتخاذ موقف واضح تجاه مصر، حيث عين موشة دايانMoshe Dayan وزيرا للدفاع، مكان إشكول، وبدأت الروح المعنوية للإسرائيليين ترتفع إثر هذا القرار، وقد استعد الإسرائيليون بأن معركة بلا شك وبدأ في بناء الخنادق، والملاذ ووضع عمليات تخزين المواد الغذائية، وبدأت إذاعة

[118] F.R. Telegram from the Embassy in Israel to the Department of State, Tel Aviv, May 31, 1967, 1630Z.

[١١٩] محمد الجوادي: مرجع سبق ذكره، ٥٠٨-٥١٠

[١٢٠] محمود رياض: مرجع سبق ذكره، ص ٤١ ,.

إسرائيل تذيع توقع هجوم على إسرائيل وضرورة الاستعداد لها،[١٢١]وطلب إشكول من "دايان" بأن لايأخذ قرار الهجوم إلا بموافقته وموافقة الحكومة، وكان إيبان استخلص تقرير أرسله "أميت" من واشنطن في ٢ يوينو بأنه لم يعد أي ضرورة دبلوماسية لمزيد من ضبط النفس العسكري، وكانت النتيجة النهائية التي لا مفر منها وخرجت بها إدارة تل أبيب بأن على إسرائيل أن تعتمد على نفسها، وكان في تقدير "أميت" أنه لايسع واشنطن أن تعترض إذا ما قدمت إسرائيل بعمل عسكري لفك الحصار بطريقتها الخاصة[١٢٢]، وقد أعلنت القاهرة في اليوم التالي أن زكريا محيى الدين سيسافر لواشنطن لإجراء محادثات في ٧ يونيو،[١٢٣]وكان على إسرائيل أن تعجل بضربة سريعة خاطفة قبل أن تكون هناك اتصالات مصرية أمريكية، وكانت الإدارة الأمريكية رجحت إن تل أبيب ستقدم على شن حرب قبل هذا الموعد.

وفي ٣ يونيو اجتمع مجلس الوزراء لأخذ قرار بشأن الموقف مع مصر، وانتهى الاجتماع بالموافقة على شن الحرب على مصر، وجاء التصويت اثنى عشر صوتًا مقابل معارضة اثنين، ولهذا قر المجلس بتوجيه ضربة استباقية للجيوش العربية بهدف تحرير إسرائيل من طوق الحصار المفروض عليه من الدول العربية، وترك توقيت تلك العملية لموشى دايان، وإسحق رابين، وكانا هما قرر أن عملية الهجوم ستبدأ يوم الاثنين صباحا ما بين الساعة السابعة والسابعة والنصف، وبالفعل أصدر رابين أوامره للقيادة الجيش بالتحرك على جبهة سيناء في جنح الليل وانتشار هجومي.[١٢٤]

الموقف المصري أمام الهجوم الإسرائيلي

121 Avner Cohen: op.cit; p 112-114.
122 Abban; op.cit. pp 368.
123 PREM 13/1619, Telegram 3596 from Amman, June 1,
124 Rabin; op, cit,٩٠-٩٢

وقبل هذا الاحتماع كان عبد الناصر اجتمع بقيادات الجيش في ٢ يونيو، ورجح بأنه خلال ثماني وأربعين ساعة أو اثنين وسبعين ساعة ربما تقوم إسرائيل بتوجيه ضربة على مصر، وضرورة الاستعداد لها، وقال الفريق محمد صادق خلال الاجتماع بضرورة سحب القوات الجوية من قواعدها، واعترض عليه صدقي بأن هو صاحب القرار، وعارض هذا القرار بأنه قد يؤثر سلبيا على الطيارين، وأضاف ناصر بألا نبادر بالهجوم حتى تستطيع أن نكسب الرأي العام العالمي، ورد عليه صادق ستكون الخسائر في حالة تعرضنا للضرب بنسبة عشرين بالمئة.[١٢٥]

وكان عامر رفض اقترح الانتظار وطالب بضرورة ضرب إسرائيل جويا وبريا، وخاصة أن عامر،[١٢٦] كان يرجح ضرب استباقية على إسرائيل، ولكن ناصر عارضه بأن إسرائيل لايمكن ان تأخذ قرار الحرب دون دعم أمريكي وهذا غير متوافر وأن الأمريكيين لايستطيعوا تأييد تل أبيب خوفا من تندخل السوفيت.[١٢٧]

كان عبد الناصر يريد تحقيق نصر سياسي وكان لحدما مستبعد عمل عسكري صريح على مصر، ولكن عامر كان يعارض فكرة ناصر، ولهذا كان الجيش منقسم داخل جبهة سيناء، وكان اللواء مرتجي يريد تنفيذ خطة عامر، وكان يخطط لتلك الاستراتيجية، وقد تجاهل عامر تقارير المخابرات وبدأ يحرك قواته طبقا لفكرته، كما جاءت قوات احتياطية وأفراد مدنيين للانخراط في صفوف الجيش على الجبهة في سيناء دون ارتداء زي العسكري، كما لم توجد لهم إسلحة ولا معدات، وكذلك الطعام والمؤن كانوا غير متوفرين، وكانوا في حالة يرثي لها، وعندما وجدهم "محسن مرتجي" استشعر بخطورة الموقف،

---

[١٢٥]محمد الجوادي: مرجع سبق ذكره ، ص .٥١٧ .

[١٢٦]نفس المرجع السابق ، ص ٥١٩ .

[١٢٧]عبد المحسن مرتجي: مرجع سبق ذكره ، ص ٨٠-٨٣.

فكيف لهولاء أن يحاربوا دون أن يتدربوا وهم مكدسين في عربات النقل أشبة بالأسرى،[١٢٨] وقال اللواء "فوزي عبد النبي" قائد المدفيعية المضادة للدبابات بعد أن كان ملحق عسكري في كراتشي بباكستان، وعاد إلى الجبهة لم يجد المدفع الذي يقوم قواته بالوقوف عليه ولم يجدى سوى ثلاث عشرة دبابة ولاتوجد ذخائر كافية، وأن بعض الجنود في كتيبته لم يصعد على دبابة ولم يحمل سلاح،[١٢٩] بالإضافة إلى الخطط الارتجالية بين ناصر وعامر، فقام ناصر بسحب قوات من وسط سيناء لتعزيز القوة الدفاعية عن مدينتي العريش وغزة، وكان عبد الناصر يستشهد بقول يخشى أن ضياع غزة والعريش يقول العرب أن ناصر ضيع فلسطين،[١٣٠] وبالتالي تحركت تلك القوات لمسافة مئات الأميال من وسط سيناء عبر الصحراء إلى شمال سيناء دون تجهيزات أو مؤن لهم، مما أثر على الحالة البدينة لهم، بالإضافة إلى تحرك الكثير من القوات وتغيير مواقعها، أسفر بلا شك على الحالة المعنوية للجنود، وأن منهم جاء ولا يعلم ما الغرض من هذا الانتشار دون أن يتدرب أو حتى يجمل سلاح.[١٣١]

إذ إن القوات في سيناء كانت منقسمة بين ناصر وعامر، وكذلك كانت القوات في الناحية الشرقية والغربية من سيناء وكذلك القوات الأمامية وقوات الضفة في حالة تشتيت، الغريب في الأمر أن قيادات الفرق لم يكن لديهم أي خطة إستراتيجية أو برامج تدريبية أو حتى التأهيل لمعركة حربية.[١٣٢]

---

[١٢٨] عبد المحسن مرتجي: مرجع سبق ذكره، ص٨٤.

[١٢٩] نفسه.

[١٣٠] محمد الجوادي: مرجع سبق ذكره، ص ٥١٩ .

[١٣١] المرجع السابق

[١٣٢] محسن مرتجى: مرجع سبق ذكره، ص ٨٢.

معركة ٥ يونيو – حرب حزيران–

وفي مساء ٤ يونيو بدأت القوات الإسرائيلية التحرك إلى اتجاه العوجة شمال سيناء، استعدادا للمعركة إسرائيل، وفي الساعة ٨ و٤٥ دقيقة صباح الاثنين ٥ يونيو لمدة ثلاث ساعات شنت إسرائيل غاراتها الجوية على مصر في سيناء والدلتا والقاهرة ووادي النيل حتى بنى سويف في ثلاث موجات الأولى ١٧٤ طائرة والثانية ١٦١ والثالثة ١٥٧ بإجمالي ٤٩٢ غارة دمرت فيها ٢٥ مطارا حربيا ومالا يقل عن ٨٥٪ من طائرات مصر وهي جاثمة على الأرض.[١٣٣]

وتحول القصف الجوي الإسرائيلي بعد أن قضى على القوات الجوية المصرية إلى المطارات الأردنية، منها المفرق وعمان، وأصبحت الأردن بدون قوات جوية، بينما قامت القوات الإسرائيلية بعد الظهر بهجوم على الضفة الغربية وعزلت القدس عن الضفة ووصلت إلى جنين، وبعد الأردن قصفت الطائرات الإسرائيلية المطارات السورية ومنها الدمير ودمشق.[١٣٤]

وصباح ٦ يونيو أصدر عبد الحكيم عامر في الساعة الخامسة من بعد الظهر، أمرا بالانسحاب العام لجميع قوات سيناء إلى غرب قناة السويس، على أن ينفذ على مراحل وخلال الأيام التالية، وهو القرار الذي أثر سلبا على أداء الجيش المصري وعلى مسار الحرب بالنسبة له.[١٣٥]

أما على الصعيد الدبلوماسي الدولي فصدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣ بوقف إطلاق النار وهو ما كان يعني حينها إقرارا دوليا باحتلال إسرائيل أراضي مصرية وحرمان

---

133 Amr Yossef, Six- Day, op.cit, pp 117-119

١٣٤يوسف زعين: لقائه المذكور سابقا مع قناة العربية الحدث.

١٣٥محمد فوزي: مرجع سبق ذكره،ص ١٢٣-١٢٦.

مصر من حقها في استعادتها، وأعلن الملك حسين قبول وقف إطلاق النار مع إسرائيل بصفة رسمية، ويعلن ناصر في اليوم التالي تنحيه عن السلطة وتسقط الجولان السورية في اليوم السادس للحرب، وتعلن دمشق قبولها وقف إطلاق النيران الساعة السادسة والنصف مساء من ذلك اليوم بعد سقوط الجولان.[١٣٦]

جملة القول

كان هذا الهجوم النقطة الفاصلة بين فترة ثلاثة أسابيع من التوتر المتزايد والحرب الشاملة بين إسرائيل وكل من مصر، والأردن، وسوريا، فقد كانت أزمات مايو هي الشرارة التي على إثرها إندلعت حرب ١٩٦٧ ، وبنهاية الستة أيام الأولي حتى ١٠ يونيو من حرب ١٩٦٧ تكون إسرائيل قد سيطرت على سيناء والضفة الغربية والجولان، ووضعت حدودا جديدة لها،[١٣٧] ومسار آخر في التفاعلات البئية السياسية في المنطقة، وقد شكلت هزيمة ١٩٦٧ نهاية لنظام عربي بأنماط سياساته وقيمه وأيدلوجيته السائدة، وكذلك في علاقاته مع محيطه الإقليمي ومع محيطه الدولي، ووصف "مالكوم كير" الفترة العربية قبل حرب ١٩٦٧ بأنها عصر الحرب الباردة العربية، كما أن حرب ١٩٦٧ تعد نقطة تحول في التاريخ العربي، حيث غيرت وجه الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي لتضع مرحلة جديدة في العلاقات العربية الإسرائيلية فيما بعد.

وعلى الرغم من محدودية المدى الزمني لحرب يونيو ١٩٦٧ إلا أنه يكاد لا يوجد صراع آخر بنفس تلك الكثافة والتداعيات التاريخية الطويلة على المنطقة والعالم؛ فما يتم الكشف عنه من معلومات ووثائق كانت تعد شديدة السرية في مرحلة تاريخية سابقة، يلقي الضوء على ما حدث في تلك الحرب، وستقدم دوما الوثائق التي يتم الكشف عنها من جانب

---

[١٣٦] **محمد الجوادي، مرجع سبق ذكره ، ص٢٧-٣٢ .**

[137] Ben D More; op.cit, 374-375.

الدول العربية – التي مازالت تحجب وثائقها – والولايات المتحدة، وبريطانيا، وإسرائيل، وروسيا وغيرها من مذكرات صانعي القرار والمسئولين العرب، أدوات جديدة ومهمة للمؤرخين لطرح تفسيرات جديدة لما حدث في تلك الحرب.

كان لابد من إبراز تاريخ العربي المعاصر المكسوت عنه في إدارة أزمة مايو ومقدمات حرب ١٩٦٧، وخاصة أن علم التاريخ قائم على دراسة البشر وحركة الإنسان من تحولات وليس علم قائم فقط على دراسة الأنظمة السياسية أو سرد لحياة الزعماء أو القادة، ولهذا يعد التاريخ من أبرز العلوم الإنسانية لأنه قائم على العدل، وهذا يأتي من الحقيقة التاريخية التي تتجلى في كشف ما كان مخفي أو مطوس وقت الحدث.

أن العرب في تك الأزمة فقدوا البوصله تماما والأمل في تحرير فلسطين بعد ضياع القدس إثر تلك الحرب التي فرضت عليهم واقعا أليما جديدا على الأجيال القادمة، ولم يبق أمامهم سوى الأعتراف بإسرائيل والتطبيع معها، وبالتالي صارت الأنظمة العربية تواقة للمفاوضات من أجل السلام معها من أجل الاعتراف بالدولة الفلسيطينة التي باتت أملا يصعب تحقيقه في تلك الأونة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: وثائق غير منشورة

وثائق وزارة الخارجية البريطانية

F.O. 371/174483–1964.

F.O. 371/174482 -1964.

F.O. 371/187680-1966.

PREM. 13/1619 -1967.

Cab 130/323 - 1967.

ثانيا: وثائق أجنبية منشورة

وثائق وزارة الخارجية الأمريكية

- U.S. State Department Office of the Executive Secretariet Crisis Files, Part 2: The Middle East Crisis, 1967, Lot Files 68 D135, Washigton Library of Congress 2006.
- Foreign Relations of the United States, 1964-1968, Vol 18, Arab–Israeli Crisis and war, 1967.
- Foreign Relations of the United States, 1964-1968, Vol 19, Arab–Israeli Crisis and war, 1967.

وثائق جهاز الاستخبارات الأمريكية

- Central Intellgency Agency" Inteligence Report" Soviet Policy and 1967 Arab - Israeli War, Top Secret, No 64, 16 March 1970.

ثالثا: وثائق عربية منشورة

جريدة مصر السينمائية الناطقة، ١٩٦٤/١٢/٢٢ / خطبة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ذكرى عيد النصر بمدبنة بورسعيد.

جريدة مصر السينمائية الناطقة،١٩٦٦/٥/١ / خطبة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في عيد العمال بمدينة المحلة محافظة الغربية.

جريدة مصر السينمائية الناطقة،١٩٦٧/٥/٢٩ / خطبة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مجلس الشعب بالقاهرة .

رابعا: مذكرات وذكريات شخصيات عربية

حسنين، محمد هيكل: حرب الثلاثين سنة ٩٦٧(الانفجار)، القاهرة، الأهرام للترجمة والنشر ٢٠٠٠.

رياض، محمود: مذكرات محمود رياض " أمريكا والعرب" الجزء الثالث، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٦٨.

فوزي، محمد: مذكرات الفريق محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، القاهرة ، دار المستقبل العربي، ١٩٩٠.

مجدوب، طه: هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، القاهرة، دار الهلال ١٩٨٨.

نصر، صلاح: مذكرات صلاح نصر، العام الحزين،القاهرة، دار الخيال،١٩٩٩.

مرتجى، عبد المحسن: الفريق مرتجى يروي الحقائق، بيروت ، دار الوطن العربي، ١٩٧٦ .

خامسا: مذكرات وذكريات شخصيات أجنبية

Eban, Abba;*An Autobiograohy*, New York, Random House, 1977.

Rabin, Yitzhak*; the Rabin Memoris*, Little, Brown, 1979.

سادسا: مراجع عربية

الجوادي، محمد: مذكرات قادة العسكرية المصرية ١٩٦٧– ١٩٧٢، ص ١، القاهرة ، دار الخيال، ٢٠٠٠ .

سابعا: مراجع مترجمة

أورين،ميشيل ب: ستة أيام من الحرب، ترجمة إبراهيم الشهابي، الطبعة الأولى، السعودية، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٥.

كوانت، وليام ب: عملية السلام (الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧)، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤.

ثامنا: مراجع أجنبية:

AVishalaim;*The Middle East: The Origins of Ara Israeli Wars*, Oxford University, Press ,1996.

Brecher,Michael; *Decisionsin Israels Foreign Policy*, London, Oxford University,press 1974.

Cohen, Avner; *Israel and The Bomb*, New Work: Columbia University,Press, 1991.

H. Kerr,Malcom; the *Arab Cold War; Gamal Abdal –Nasser and his Rivals, 1958-70, L*ondon - Oxford University, press 1971.

تاسعا: الدراسات والدوريات الأجنبية:

Golan, Galia; *Soviet Union and the Outbreak of the June 1967 Six Day War*, The journal ofCold War Studies. 8, January 2006.

Ginor,Isabella; *The Cold Wars Longest Cover Up: How and why The USSR Instigated The 1967 War*, Middle East Review of International Affairs. 7 September 2003.

Gate, Moshe; *Nasser and the Six Day war, 5 June 1967: April medtated Stratgey or in Exorable Drift of war*, Israel Affairs 11, October 2005.

More, Ben D*; Nasser Decision- Making in th 1967 Middle East Crisis*, Journal of Peace research,Vol.28, Nov, 1991, University of Haifa.

Noi, Uri Bar;*The Soviet Union and The Six Day War*:Revelations from The Polish Archive, July 2011, Open University of Israel.

W. Yost, Charles;*The Arab –Israeli War: How it Began*,Foreign Affairs 16, January 1968.

Yossef, Amr; *Six- day, WarRevised*, University of Trento school of International sTudies, *2006.*

عاشرا: لقاءات تليفزيونية ومقابلات

لقاء لرئيس الوزراء السوري الأسبق ليوسف زعين لقناة الفضائية العربية الحدث في ٦/٧ ٢٠٠٥ وحديثه عن حرب ١٩٦٧ والموقف العربي والسوري.

Managing the May Crisis and the Preludes to the June 1967 war

Abstract

The research tackles events that took place between the wars of the tripartite aggression on Egypt in 1956 and June 1967 which played an effective dangerous role in paving the way for the 1967 war. Such events are the introductions to that war. In addition, such events are regarded as History of Silence in contemporary Arab history, as we can deduce and analyze from those facts the changes that become very clear on the world map Particularly the region of teh Middle East.

Recently, many analyzes and comments have been made about the crisis that preceded the June 1967 war, and its repercussions on the Middle East region in particular, and the world as a whole. A great controversy has also been raised among historians as well as cultural circles about that crisis. Such controversies were perhaps due to a misunderstanding of historical developments and the current situation. This could also be because of the existence of Israel in the concerned region. Furthermore, the movement of history of global changes and transformations, whether intellectual, cultural, political or social, in light of the presence of various ideological paradoxes and multiple ideologies prevailed in several Arab countries during that period. The matter that led to political disputes that made relations between The Arab regimes entered into a cold war, and the matter between them reached a dead end in light of constant threats from the Tel Aviv administration. Accordingly, this is regarded as the problem of the study which is mainly represented by the Abdel-Nasser regime's mismanagement of that crisis, especially since its escalatory decisions led to a military confrontation, and before tackling this

topic, the researcher found it necessary to shed some light to the theoretical framework of the crisis.

That crisis was a fateful turning point in the course of the event, and this is what is known as it being characterized by a noticeable improvement or a sharp delay, and as being an influential variable followed by a number of changes that changed the situation of the region. Although there is no clear definition of the crisis, this term has become used in various branches and several divergent disciplines of human Sciences. This term has also come to mean a set of sudden circumstances and events that entailed a clear threat to the stable status quo in the nature of things, which is the critical point at which the fate of a development is determined, either for the better or for the worse (such as life or death, war or peace) in order to find a solution to a problem or to lead to its climaxing explosion. Anyway, administration of crisis is not a new concept in international relations, but it was basically found in the heart of balance mechanism in Europe as multiple dimensional diplomacy succeeded in preserving peace before the wars of Napoleon. In addition, levels of a crisis are the strategic basis, planning for emergencies and sphere of operations. This is how the administration of Cairo (i.e. Abdel-Nasser's regime) failed to handle the May crisis. However, this regime adopted the method of confrontation and climaxing the crisis. This is what the current research aims to tackle through analyzing Abdel-Nasser's regime failure in handling and managing this crisis. This is the main problem of this study.

Keywords :peace process in the Middle East, the War of 1967, Arabic Israeli conflict, the crises in the Middle East, Gamaal Abdel-Nasser's era